



حِكَايَةُ الْآيَةِ مُنَاجَاتِهِ

في ضوء الكتب والسنة

إعداد

عفاف محمد عبد العزيز الرقيب



حُجَّةُ الْآوَةِ مِنْ جَانِبِهِ

فِي ضَوْءِ الْكَمَالِ وَالسَّنَةِ

إِعْتِدَادٌ

عَفَافٌ مُحَمَّدٌ عَبْدُ الْعَزِيزِ الرَّقِيبِ

٢ عفاف محمد عبد العزيز الرقيب، ١٤٤٢هـ.

فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الرقيب، عفاف محمد عبد العزيز

حلاوة مناجاته / عفاف محمد عبد العزيز الرقيب - الطائف،

١٤٤٢هـ. ١٦٦ص، ١٣×١٨سم

١- الأوعية والأذكار أ. العنوان

ديوي ٢١٢،٩٣ رقم الإيداع: ١٤٤٢/٥٣٠٠

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٦٨٩٨-٣

حقوق الطبعة محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م)

صف، تدقيق لغوي، تنسيق وإخراج فني:

سعد الجندي



٠٠٢٠١٠٦١٩٨٨٦٠٠

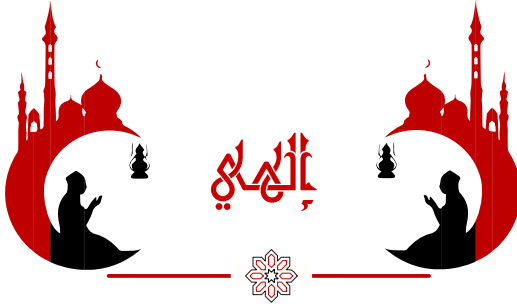
Gmail Saelg29@gmail.com

جوال المؤلفة



٠٠٩٦٦٥٥٨٩٤١٠٠٣





يا فياض الأسرار.. يا مانح السرِّ لمن تختار.. أخرجنا
من ظلمات الوهم.. وأكرمنا بنور الفهم. ووقفنا إلى ذكر
أسمائك.. وهب لنا دوام شكر نعمائك.. فلن نستطيع السير
في طريقك.. ما لم يصحبنا توفيقك.



إهداء

الدعاء ومناجاتك مع الله

هو حبلٌ مَتِينٌ.. طَرَفُهُ الْأَوَّلُ بِيَدِكَ، وَطَرَفُهُ الْآخِرُ بِيَدِ اللَّهِ.. إِيَّاكَ أَنْ تَتْرَكَهُ!! يُعَلِّمُنَا دَعَاءَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥]

أنَّ العاقل لا يجعل سقفاً لأمنيَّاته حينما يدعو الله.

مقولة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لا أحمل همَّ الإجابة، ولكنني أحمل همَّ الدعاء، فإذا ألهمني الله الدعاء؛ فإن الإجابة معه» هذه هي القاعدة في حُسن الظن بالله، إذا دعوت الله.

في ضوء الكتاب والسنة



فخشوعك في الدعاء.. يتعاضم كلما أكثرت من الثناء
على الله.. اجعل مُقدّمة دعائك مديحًا لله، وتعظيمًا لصفاته
وأسمائه الحسنين، سبحانه **عَزَّجَلَّ** شأنه.. هذا يجلب رضا
الله عنك..



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أعطى اللسان، وَعَلَّمَ البيان،
وخلق الإنسان، فبأي آلاء ربكما تكذبان.. لك الحمد يا من
هو للحمد أهل، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد،
وكلنا لك عبد، لك الحمد من ضعيف يطلبُ نصرتك، لك
الحمد من فقير يطلبُ غناك، لك الحمد من ذليل يطلبُ
عزك، لك الحمد ما دعوناك إلا حُسنَ ظنِّ بك، وما رَجوناك
إلا ثقةً فيك، وما خِفناك إلا تصديقاً بوعدك ووعدك، فلك
الحمد.

حَمَدَتِكَ رَبِّي كُلَّمَا لَاحَ كَوْكَبٌ

وَمَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى الْغُصْنِ يَنْدُبُ

وَشُكْرٌ جَزِيلٌ وَالشَّنَاءُ مُرَدَّدٌ

لَكَ الْحَمْدُ مَا امْتَدَّتْ إِلَيْكَ الْمَطَالِبُ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى عِلْمِ الْأَعْلَامِ، وَإِمَامِ كُلِّ إِمَامٍ،

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ:

فَهَذِهِ دَمَعَاتُ، وَأَهَاتُ، وَنِدَائَاتُ، وَتَضَرُّعَاتُ،


وَحَاجَاتُ الْمُؤْمِنِ، وَنِدَائَاتُ الصَّادِقِ، وَأَهَاتُ الْمُؤْمَلِّ،

وَدَمَعَاتُ الْوَجِلِ الْخَائِفِ، وَحَاجَاتُ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ.

حَبْلُ الْإِيمَانِ مِنْ مَنَاجِيهِ



هذه أيها القارئ: جملةٌ من جوامع الشناء والمناجاة، جمعتها لنفسي المقصّرة، ولكل مسلمٍ ومسلمة، راجياً من الله النفع والتوفيق للسداد، والإخلاص في القول والعمل، كما أسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يبارك فيها، وأن يجعلها ذخراً لي عنده يوم أَرُدُّ عليه، إِنَّ الله وليُّ ذلك والقادر عليه، وإليه المقصود.

مقدمته: 

عَفَافٌ مُحَمَّدٌ عَبْدُ الْعَزِيزِ الرَّقِيبِ



التمهيد



إِنَّ الشَّاءَ عَلَى اللَّهِ وَتَسْبِيحَهُ وَتَمَجِيدَهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ
وَمَطْلُوبٌ، وَخَلَطَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِالِدَعَاءِ أَمْرٌ مَطْلُوبٌ جَلِيلٌ، وَقَدْ
وَرَدَتْ أَدْلَةٌ وَأَثَارٌ تَوْضِحُ هَذَا وَتُؤَكِّدُهُ، وَقَدْ سَارَ عَلَى هَذَا
النَّهْجِ الْأَنْبِيَاءُ الْعِظَامُ وَالْمَلَائِكَةُ الْأَطْهَارُ، وَالصَّالِحُونَ
الْأَبْرَارُ، وَسَأَتِي أَوْلَا بِالْأَدْلَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

١- أدلة من القرآن العظيم:

وَرَدَتْ آيَاتٌ كَرِيمَاتٌ تَحْتِ عَلِيٍّ الشَّاءَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى



في ضوء الكتاب والسنة

وَحَمْدِهِ، وَخَلَطَ ذَلِكَ بِالِدَعَاءِ، فَمِنْ ذَلِكَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ودعاء العبد ربه بأسمائه الحسنی هو ثناء على الله وتمجيده. قوله تعالى: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾، أي: اطلبوا منه بأسمائه، فيطلب بكل اسم ما يليق به، تقول: يا رحمن ارحمني، يا حكم احكم لي، يا رزاق ارزقني، يا هادي اهدني، وإن دعوت بالاسم الأعظم فقلت: «يا الله» فهو متضمن لكل اسم.

٢- أدلة من السنة المطهرة في الحث على الثناء

والتسبيح وقرنه بالدعاء:

عن فضالة بن عبید رضي الله عنه، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو في صلاة لم يمجّد الله تعالى، ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم،



فقال رسول الله: «عَجَلَ هذا». ثم دعاه فقال له أو لغيره: «إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّيْ عَلَى النَّبِيِّ، ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ». [أخرجه الترمذي، رقم: ٣٤٧٧].

٣- الثناء على الله تعالى في الدعاء طريقة الأنبياء:

فقد قدّم الأنبياء العظامُ ثناءً حسناً على الله تعالى قبل دعائهم، فمما علّمناه:

أ- قول الله تعالى قاصداً دعاء إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعَلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ [إبراهيم: ٣٧ - ٤١].

ب- وقال إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَيضًا:

﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِئْتُنِي ثُمَّ يُمِحُّنِي ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ [الشعراء: ٧٨ - ٨٧].

ج- وقال أيضًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾﴾
[الممتحنة: ٤ - ٥].

د- وقال تعالى قاصًا دعاء شعيب فيه:

﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأعراف: ٨٩].

و- وقال تعالى قاصًا دعاء يوسف عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَالْحَقِّقِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١١١﴾﴾ [يوسف: ١٠١].

٤ - الشناء على الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قبل الدعاء طريقة الملائكة

الأطهار:

فقد دعواُ الله تعالى أن يغفر للمؤمنين، وَيَقِيَهُمْ عَذَابَ
الْجَحِيمِ، وَأَنْ يُدْخِلَهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ هُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ
فُرُوعِهِمْ وَأَصُولِهِمْ، فَلَمَّا ابْتَهَلُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَرَادُوا
الدَّعَاءَ؛ قَدَّمُوا عَلَيْهِ الشَّنَاءَ.

أ- فقال تعالى قاصاً طريقتهم في ثنائهم وتضرعهم:

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ
بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً
وَعِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا
وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ

وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَفِيهِمُ
السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ، وَذَلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ [غافر: ٧ - ٩].

٥- الشناء على الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قبل الدعاء طريقة

الصالحين:

أ- فقد ذكر الله نماذج لدعاء الصالحين في كتابه الكريم،

فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ

الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ [آل عمران: ١٩٠].

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا

سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ



في ضوء الكتب والسنة

٢٠

وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعنا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَنِ
أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا
وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ
الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ [آل عمران: ١٩١ - ١٩٤].

ب- وقال جل من قائل:

﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
﴿٨٥﴾ وَنَحْنُ بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [يونس: ٨٥ - ٨٦].

ج- وقال تعالى أيضا:

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].



ومما ورد في السنة المطهّرة الشريفة من أساليب الدعاء الممزوج بالحمد والثناء والتسبيح قوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم لك الحمد مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ، وَمِلءَ مَا شئتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، اللَّهُمَّ طَهِّرْني بِالثلجِ والبَرْدِ والماءِ الباردِ، اللَّهُمَّ طَهِّرْني مِنَ الذنوبِ والخطايا كما يُنقى الثوبُ الأبيضُ مِنَ الدَّنَسِ». [أخرجه مسلم في صحيحه، رقم: ٤٧٦].

في حديث جابر الطويل في صحيح مسلم في حجّ النبي صلى الله عليه وسلم: «أنَّ رسولَ الله بدأ بالصَّفا فرقيَ عليه، حتّى رأى البيت، فاستقبل القبلة، فوحّد الله وكبّره، وقال: «لا إله إلا اللهُ، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا اللهُ، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» ثم دعا بين ذلك، فقال ثلاثَ مرات.

قال ابن القيم رحمته الله تعالى موضعاً فائدة التسبيح
والحمد والثناء في الدعاء:

«الدعاء هو ذكرٌ للمدعو سبحانه، متضمّن للطلب منه،
والثناء عليه بأسمائه وأوصافه.. والحمدُ يتضمّن الحبَّ
والثناء، والحبُّ أعلى أنواع الطلب للمحبوب، فنفس
الحمد والثناء متضمّن لأعظم الطلب، وهو طلبُ المحبِّ،
فهو دعاء حقيقة، بل أحقُّ أن يُسمّى دعاءً من غيره من أنواع
الطلب الذي هو دُونُه.



تسبيح وثناء من القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ يَاكَ تَعَبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
﴿٥﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ [الفاتحة: ١-٧].

﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا

في ضوء الكتاب والسنة

شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ أَمَلِكِ تُوَقِّي أَمَلِكِ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ
أَمَلِكِ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
﴿٢٧﴾ [آل عمران: ٢٦ - ٢٧].

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي
السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾
[الأنعام: ١ - ٣].

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي
ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثْكُمْ فِيهِ
لِيُقَضَىٰ أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ [الأنعام: ٥٩ - ٦٠].

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ [التوبة: ١٢٩].

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ
عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ
مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا
أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾ [يونس: ٦١].

في ضوء الكتاب والسنة

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [هود: ٦].

﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا
تَزَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ [٨] عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ
وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ [الرعد: ٨ - ١٠].

﴿ وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ
الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ
شَدِيدُ الْحَالِ ﴾ [الرعد: ١٣].

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ
الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْآنْهَرَ ﴾ [٣٢] وَسَخَّرَ

لَكُمْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَيْنِ^{٣٣} وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا
 تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ [إبراهيم: ٣٢ - ٣٤].

﴿٣٣﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي
 الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ﴿٣٤﴾ [الإسراء: ١١١].

﴿٣٤﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا
 ﴿١﴾ [الكهف: ١].

﴿١﴾ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
 الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧].

﴿٨٧﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا
 مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ

في ضوء الكتب والسنة

مُبْرَكَةٌ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ [النور: ٣٥].

﴿٥٩﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُحْيِبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١) لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ
 وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي
 الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ
 مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ
 تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ ﴿٦﴾ [الحديد: ١ - ٦].

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُهُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ
 الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
 السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ
لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ [الحشر: ٢٢ - ٢٤].

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ
يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ١ - ٤].
وأخيرًا:

قال الرسول ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدِبَةُ اللَّهِ، فَاقْبَلُوا
مَأْدِبَتَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَالنُّورُ
الْمُسِينِ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَعِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ
اتَّبَعَهُ، لَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ، وَلَا يَعْوجُّ، فَيَقُومُ، وَلَا تَنْقُضِي
عِبَائِبُهُ، وَلَا يَخْلُقُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، اتْلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى

تلاوته، كلَّ حرفٍ عشرَ حَسَنَاتٍ، أما إنِّي لا أقول لكم:
﴿الله﴾ حرفٌ، ولكنْ أَلِفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ». رواه الحاكم.

فالقرآن يُراد للعمل به، وأما مجردُ حركة اللسان فقليل الجدوى، وتلاوة القرآن حقُّ تلاوته، وهو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظُّ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظُّ العقل تفسير المعاني، وحظُّ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والائتمار، فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ.



تمجيد وتسبيح وثناء من أحاديث الرسول ﷺ



﴿سبحان الذي تعطف بالعزّ وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرّم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي المجد والكرم، سبحان ذي الجلال والإكرام﴾. [أخرجه الترمذي، رقم: ٣٩٢١٦].

﴿سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد

الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك». [أخرجه الترمذي، رقم: ٣٥٦٨].

❦ ورؤي عن النبي ﷺ أنه قال: «سبحان الله وبحمده، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً». [أخرجه أبو داود في سننه، رقم: ٥٠٧٥٠].

❦ وقال ﷺ: «سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته». [أخرجه مسلم، رقم: ٢٧٢٦].

وقد أثنى ﷺ على ثناء أحد الصحابة عندما قال: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، المنان، بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام». [أخرجه ابن ماجه، رقم: ٣٨٥٨].

❁ وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الحمد لله عدد ما خلق الله، والحمد لله ملء ما خلق الله، والحمد لله عدد ما في السموات والأرض، والحمد لله ملء ما في السموات والأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، وسبحان الله مثلهن». [أخرجه الحاكم في المستدرک، رقم: ١٩١٥].

❁ «لا إله إلا الله، الواحد القهار، رب السموات والأرض وما بينهما، العزيز الغفار». [أخرجه النسائي في السنن الكبرى، رقم: ١٠٦٣٤].

❁ «ربنا لك الحمد، ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد،

وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد». [أخرجه مسلم، رقم: ٣٥٠٩].

﴿الحمد لله الذي يطعم ولا يُطعم، مَنْ عَلَيْنَا فهدانا، وأطعمنا وسقانا، وكلَّ بلاءٍ حسنٍ أبلانا، الحمد لله غيرَ مُودَعٍ - أي غير متروك -، ولا مكافئٍ ولا مكفورٍ - أي مجحود - ولا مستغنى عنه، الحمد لله الذي أطعم من الطعام، وسقى من الشراب، وكسا من العُري، وهدى من الضلالة، وبصر من العماية، وفضل على كثير ممن خلق تفضيلاً، الحمد لله رب العالمين﴾. [أخرجه الحاكم في المستدرک، رقم: ٢٠٢٩].

﴿وروي عنه ﷺ: اللهم لك الحمد شكراً، ولك المنُّ

فضلاً». [رواه الطبراني في الكبير، رقم: ١٤٤ / ١٩].

❁ وَرُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ ذَكَرَ، وَأَحَقُّ مَنْ عُبِدَ، وَأَنْصَرُّ مَنْ ابْتُغِيَ، وَأَرَأْفُ مَنْ مَلَكَ، وَأَجْوَدُ مَنْ سُئِلَ، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطِيَ، أَنْتَ الْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَالْفَرْدُ لَا نِدَّ لَكَ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَكَ، لَنْ تُطَاعَ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَلَنْ تُعَصَى إِلَّا بِعِلْمِكَ، تُطَاعُ فَتَشْكُرُ، وَتُعَصَى فَتَغْفِرُ، أَقْرَبُ شَهِيدٍ، وَأَدْنَى حَفِيظٍ، حُلَّتْ دُونَ النُّفُوسِ، وَأَخَذَتْ بِالنَّوَاصِي، وَكَتَبَتْ الْآثَارَ، وَنَسَخَتْ الْأَجَالَ، الْقُلُوبُ لَكَ مُفْضِيَةٌ، وَالسُّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ، الْحَلَالُ مَا أَحَلَلْتَ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَمْتَ، وَالدِّينُ مَا شَرَعْتَ، وَالْأَمْرُ مَا قَضَيْتَ، وَالخَلْقُ خَلْقُكَ، وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ، وَأَنْتَ اللَّهُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ». [أخرجه الألباني، رقم: ٦٢٥٣].

❁ ورُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تم نُورُكَ فَهَدَيْتَ فلكَ الحمد، عَظَّمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فلكَ الحمد، بَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فلكَ الحمد رَبَّنَا، وَجَهَّكَ أَكْرَمُ الْوَجُوهِ، وَجَاهُكَ أَعْظَمُ الْجَاهِ، وَعَطَيْتَ أَفْضَلَ الْعَطِيَّةِ وَأَهْنَأَهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ، وَتُجِيبُ الْمَضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الضَّرَّ، وَتَشْفِي السُّقْمَ، وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَلَا يَجْزِي بِآلَائِكَ أَحَدٌ، وَلَا يَبْلُغُ مَدْحَتَكَ قَوْلٌ قَائِلٌ». [أخرجه أبو يعلى، رقم: ٤٤٠].

❁ وقال ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». [أخرجه البخاري، رقم: ٦٣٤٥].

﴿ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مَعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ. ﴾. [أخرجه البخاري، رقم: ٨٤٤].

﴿ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ. اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَإِلَيْكَ أُنْبِتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ. ﴾. [أخرجه البخاري، رقم: ١١٢٠].

﴿ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ﴾. [أخرجه مسلم، رقم: ٦٠١].

﴿ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده ﴾. [أخرجه مسلم، رقم: ١٢١٨].

﴿ ورؤي عن النبي ﷺ أنه قال: « لا إله إلا الله قبل كل شيء، ولا إله إلا الله بعد كل شيء، ولا إله إلا الله، يبقى ويفنى كل شيء » ﴾. [أخرجه الطبراني، رقم: ١٠/٣٥١].

﴿ اللهم رب السماوات السبع ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالتق الحب والنوى، ومُنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء ﴾

أنت آخِذٌ بناصيته، اللهم أنت الأولُ فليس قبلك شيءٌ،
وأنت الآخرُ فليس بعدك شيءٌ، وأنت الظاهرُ فليس فوقك
شيءٌ، وأنت الباطنُ فليس دونك شيءٌ، اقضِ عنا الدينَ،
وأغننا من الفقر». [أخرجه مسلم، رقم: ٢٧١٣].

﴿اللهمَّ لك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكلتُ،
وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ. اللهم إني أعوذُ بعزَّتِكَ لا إله
إلا أنت أن تُضِلَّنِي، أنت الحيُّ الذي لا يموتُ، والجنُّ
والإنس يموتون﴾. [أخرجه مسلم، رقم: ٢٧١٧].

﴿يا مَنْ أظَهَرَ الجميلَ، وسترَ القبيحَ، يا مَنْ لا يُؤاخِذُ
بالجَريرةِ (هي الذنب الكائن بسبب من الأسباب) ولا يَهتِكُ
السِّترَ، يا حَسَنَ التجاوزِ، يا واسعَ المغفرةِ، يا باسطَ اليدينِ
بالرحمةِ، يا صاحبَ كلِّ نَجوى (أي يا مَنْ إليه كلُّ مناجاةِ



في ضوء الكتب والسنة

٤٢

العباد)، يا مُنتهى كلِّ شكوى، يا كريمَ الصَّفحِ، يا عظيمَ المَنِّ، يا مبتدئَ النِّعمِ قبل استحقاقها، يا ربنا ويا سيدنا، ويا مولانا، ويا غايةَ رَغبتنا، أسألك يا الله أن لا تشويَ خلقي بالنار». [أخرجه الحاكم في المستدرک، رقم: ١٩٩٨].

﴿اللهم لك الحمد كله، اللهم لا مانع لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لما أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرَّب لما باعدت، ولا مباعد لما قرَّبت﴾. [أخرجه الحاكم في المستدرک، رقم: ٤٣٠٨].

﴿وقال ﷺ: «اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك﴾. [أخرجه مسلم، رقم: ٤٨٦].



❦ وروى عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «اللهم إنك تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سرِّي وعلائي، لا يخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، الوجل المشفق، المقرُّ المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، مَنْ خضعتُ لك رقبته، وفاضت لك عيناه وذللَّ جسده، ورغم لك أنفه». [أخرجه الطبراني، رقم: ١٧٤ / ١١].

❦ وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهم ربَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطرَ السماوات والأرض، عالمَ الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم». [أخرجه مسلم، رقم: ٧٧١].

اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك، ونؤمن بك ونتوكل عليك، ونثني عليك الخير كله، ونشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى، ونحفد (معنى نحفد: نبادر، أي نسارع، وأصل الحفد: الإسراع)، ونرجو رحمتك ونخشى عذابك؛ إن عذابك الجدّ (الحق لا اللعب) بالكفار ملحق». [أخرجه البيهقي، رقم: ٣١٨٧].

وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحبّ إليك، الذي إذا دُعيت به أجبت، وإذا سُئلت به أعطيت، وإذا استُرحمت به رحمت، وإذا استُفْرِجَت به فَرَّجَت». [أخرجه ابن ماجه، رقم: ٣٨٥٩].

﴿اللهم﴾ إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، إلى من تكلني؟ إلى عدو يتجهمني، أم إلى قريب ملكته أمري؟ إن لم تكن ساخطاً علي فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تنزل بي غضبك، أو تجلّ عليّ سخطك، ولك العتبي حتى ترضي، ولا حول ولا قوة إلا بك». [أخرجه الألباني، رقم: ١٩].

﴿اللهم﴾ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلّغنا به جنتك، ومن اليقين ما تُهَوِّن به علينا مصائب الدنيا، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا

وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همًّا، ولا مبلغَ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا». [أخرجه الترمذي، رقم: ٢٥٠٢]، وقال: حديث حسن.

﴿اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة، ومن قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة﴾. [أخرجه البخاري، رقم: ٦٣٠٦].

﴿اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة،
اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي
ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني
من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي،
وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي﴾ صباحًا ومساءً. [أخرجه
أبو داود، رقم: ٥٠٧٤].



ثناء الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَالتابعين



١ - قال الخليفة الراشد علي بن أبي طالب، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«كل شيء خاشع له، وكل شيء قائم به، غني كل فقير،
وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفزع كل ملهوف.

من تكلم سمع نطقه، ومن سكت علم سرّه، ومن عاش
فعليه رزقه، ومن مات فإليه مُنقلبه.

لم تترك العيون فتخبر عنك، بل كنت قبل الواصفين من
خلقك.

لم تخلق الخلق لَوْحِشَةٍ، ولا استعملتهم لمنفعة، ولا يسبقك مَنْ طلبتَ، ولا يُفْلِتِكَ من أخذتَ، ولا يُنقص سلطانك مَنْ عصاك، ولا يَزِيدُ في مُلْكِكَ من أطاعك، ولا يَزُدُّ أمرك من سَخِطَ قضاءك، ولا يستغني عنك من تولى عن أمرك. كل سرٌّ عندك علانية، وكل غيب عندك شهادة.. سبحانك ما أعظم شأنك، سبحانك ما أعظم شأنك، سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك، وما أصغر أيِّ عظمة في جنب قدرتك، وما أهون ما نرى من ملكوتك، وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك، وما أسبغ نعمك في الدنيا، وما أصغرها في نعم الآخرة».

﴿ وقال أيضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «انقادت له الدنيا والآخرة بأزمَّتْها، وقذفت إليه السماوات والأرضون مقاليدها،

وسجدت له بالغدوِّ والآصال الأشجار الناضرة.. وآتت
أكلها بكلماته الثمار اليانعة».

☞ وقال أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يا أرحم الراحمين، يا صاحبي
عند شدتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا حافظي في نعمتي، يا
وليي في نفسي، يا كاشف كربتي، يا مستمع دعوتي، يا أرحم
عبرتي، يا مقيل عَثرتي، يا إلهي بالتحقيق، يا ركني الوثيق..
يا مولاي الشفيق، يا رب البيت العتيق.. يا فارج الهمِّ،
وكاشف الغمِّ، ويا منزل القطر، ويا مجيب دعوة المضطرين،
يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما.. يا كاشف كل ضرِّ
وبليّة، ويا عالم كل خفية، يا أرحم الراحمين».

☞ وعنه أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

«أُتِي بِخُتْنَصَّرِ بَدَانِيَالِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِّسَ، وَضَرَّيْ

أسدين فألقاهما في جُبِّه معه، فطينَّ عليه وعلى الأسدين خمسة أيام، ثم فتح عليه بعد خمسة أيام فوجد دانيال قائماً يصلي، والأسدان في ناحية الجب لم يعرضا له. قال بُخْتَنْصَرُ: أخبرني ماذا فعلتَ فدفعتُ عنك؟ قال: قلت: الحمد لله الذي لا ينسى مَنْ ذَكَرَهُ، الحمد لله الذي لا يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاهُ، الحمد لله الذي لا يَكِلُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ إِلَى غَيْرِهِ، الحمد لله الذي هو ثِقْتُنَا حِينَ تَنْقُطِعُ عَنَا الْحِيلُ، الحمد لله الذي هو رَجَاؤُنَا حِينَ تَسْوِءُ ظُنُونُنَا بِأَعْمَالِنَا، والحمد لله الذي يكشفُ ضَرَرَنَا عِنْدَ كَرْبِنَا، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاتاً».

٢- وقال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«اللهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له

السموات والأرض أن تجعلني في حِرْزِكَ وحفظك
وجوارك وتحت كنفك».

٣- **وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:**

«اللهم إني أسألك بنعمتك السابعة التي أنعمتَ بها،
وبلائك الذي ابتليتني، وبفضلك الذي أفضلتَ عليّ، أن
تدخلني الجنة».

٤- **وقال أحد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:**

«يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه
الواصفون، ولا تغيّرُهُ الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم
مناقيل الجبال، ومكايل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد
ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار،

وما توارى منه سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضاً، ولا بحرٌ ما في
قعره، ولا جبلٌ ما في وعره، اجعل خير عمري آخره، وخير
عملي خواتمه، وخير أيامي يوم لقائك».

٥- وقال أحد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

«اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت، بديع
السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيوم».

٦- وقال أحد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

«اللهم إني أسألك بأنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد
الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد».

٧- وقال أحد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعاً:

«الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا

أَنْ يُحَمَّدَ وَيَنْبَغِي لَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ قُدْسِكَ، وَعِظْمَةِ طَهَارَتِكَ، وَبِرُكَّةِ جَلَالِكَ، مِنْ كُلِّ آفَةٍ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَانَ، أَنْتَ غِيَاثِي فَبِكَ أَعُوذُ، وَأَنْتَ مَلَاذِي فَبِكَ أَلُوذُ، وَأَنْتَ عِيَاذِي فَبِكَ أَعُوذُ، يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ، وَخَضَعَتْ لَهُ أَعْنَاقُ الْفِرَاعِنَةِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَزِيكَ، وَكُشْفِ سِتْرِكَ، وَمِنْ نَسْيَانِ ذِكْرِكَ، وَالانْصِرَافِ عَنْ شُكْرِكَ، أَنَا فِي حَرْزِكَ لَيْلِي وَنَهَارِي، وَنَوْمِي وَقَرَارِي، وَظَعْنِي وَأَسْفَارِي، ذِكْرُكَ شِعَارِي، ثَنَاؤُكَ دِثَارِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَعْظِيمًا لَوَجْهِكَ، وَتَكْرِيمًا لِسُبْحَانِكَ، أَجْرَنِي مِنْ خَزِيكَ وَمِنْ شَرِّ عِبَادِكَ، وَاضْرِبْ عَلَيَّ سِرَادِقَاتِ حِفْظِكَ، وَأَدْخِلْنِي فِي حِفْظِ عِنَايَتِكَ، وَعِدْ لِي بِخَيْرِ مَنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

٨- قال علي بن الحسين رضي الله عنه وهو ساجد في الحجر:

«عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك،
فقيرك بفنائك».

وقال أيضًا رضي الله عنه تعالى:

«سبحانك من لطيف ما أَلطَفك، ورؤوف ما أَرأفك،
وحكيم ما أَتقنك، سبحانك من مليك ما أَمنعك، وجواد ما
أوسعك، ورفيع ما أرفعك، ذو البهاء والمجد، والكبرياء
والحمد، سبحانك بسطت بالخيرات يدك، وعرفت الهداية
من عندك، فمن التمسك لدين أو دنيا وجدك، سبحانك لا
تُكاد ولا تُماطل، ولا تُنازع ولا تُجادل، ولا تُمارى ولا
تُخادع ولا تُماكر، سبحانك سبيلك جد، وأمرك رشد،

وأنت حي صمد، سبحانك قولك حُكْم، وقضاؤك حَتْم، وإرادتك عزم، سبحانك لا رادّ لمشيئتك، ولا مبدل لكلماتك، سبحانك باهر الآيات، فاطر السماوات، باري النسمات، لك الحمد حمداً يدوم بدوامك، ولك الحمد حمداً خالداً بنعمتك».

٩- وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

«يا صاحبي عند كل شدة، ويا نجبي عند كل كربة، ويا وليي عند كل نعمة، ويا مؤنسي عند كل وحشة، ويا رازقي عند كل حاجة».

وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

«الحمد لله، اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا، ورزقتنا،

وهديتنا، وأنقذتنا، وفرّجت عنا، ولك الحمد بالقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافة، كبتّ عدونا، وبسطت رزقنا، وأظهرت أمننا، وجمعت فرقتنا، وأحسنت معافاتنا، ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا، فلك الحمد على ذلك حمداً كثيراً.

لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث، أو سرّاً أو علانية، أو خاصة أو عامة، أو حي أو ميت، أو شاهد أو غائب.

لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت».



تسبيحات أهل السلف الأولين وثناؤهم:

١ - قال جعفر الصادق رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ:

«رب كم من نعمة أنعمتَ بها علي قلَّ لك عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلَّ لها عندك صبري، فيا من قلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلَّ عند بليّته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، ويا ذا النعم التي لا تُحصى أبداً، ويا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، أعنيّ على ديني بدنيا، وأن تصلي عليّ محمد وآل محمد، وبك أدراً في نحور الأعداء».

٢- وقال سليمان بن طرخان رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

«سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، عدد ما خلق، وعدد ما هو خالق، ووزنة ما خلق، ووزنة ما هو خالق، وملء ما خلق وملء ما هو خالق، وملء سماواته وملء أرضه، ومثل ذلك وأضعاف ذلك، وعدد خلقه، ووزنة عرشه، ومنتهى رحمته، ومداد كلماته، ومبلغ رضاه حتى يرضى وإذا رضي، وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى، وعدد ما هم ذاكروه فيما بقي، في كل سنة وشهر وجهة ويوم وليلة وساعة من الساعات، وشم نفس من الأنفاس من أبد الآباد: أبد الدنيا وأبد الآخرة، وأكثر من ذلك، لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره».

٣- وقال عمر بن ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: **تعالى:**

«**اللهم** إنا قد أطعناك في أحب الأشياء إليك أن تطاع فيه: الإيمان بك والإقرار بك، ولم نعصك في أبغض الأشياء أن تعصى فيه: الكفر والجحد بك، اللهم فاغفر لنا بينهما.

وأنت قلت ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٨﴾
[النحل: ٣٨]. ونحن نقسم بالله جهد أيماننا لتبعثن من يموت، أفتراك تجمع بين أهل القسَمين في دار واحدة؟».

٤- وقال أحد السلف:

«سبحان الذي في السماء عرشه، سبحان الذي في الأرض حكمه، سبحان الذي في القبر قضاؤه، سبحان الذي

في البحر سبيله، سبحان الذي في النار سلطانه، سبحان الذي في الجنة رحمته، سبحان الذي في القيامة عدله، سبحان الذي رفع السماء، سبحان من بسط الأرض، سبحان الذي لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه».

٥ - ودعا إبراهيم بن أدهم رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فقال:

«سبحانك سبحانك يا علي، يا عظيم، يا باري، يا رحيم، يا عزيز، يا جبار، سبحان من سبحت له السماوات بأكنافها، وسبحان من سبحت له البحار بأمواجها، وسبحان من سبحت له الجبال بأصدائها، وسبحان من سبحت له الحيتان بلغاتها، وسبحان من سبحت له النجوم في السماء بأبراجها، وسبحان من سبحت له الأشجار بأصولها وثمارها، وسبحان من سبحت له السماوات السبع

والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن، سبحان من سَبَّحَ له كل شيء من مخلوقاته، تباركت وتعاليت، سبحانك سبحانك، يا حي يا قيوم، يا عليم، يا حلِيم، سبحانك لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك تحيي وتميت، وأنت حي لا تموت، بيدك الخير وأنت على كل شيء قدير».

٦- وقال أحد السلف:

«يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمائر الصامتين، يا من ليس معه ربُّ يُدعى، ويا من ليس فوقه خالق يُخشى، ويا من ليس له وزير يُؤتى، ولا حاجب يُرشى، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلا جوداً وكرماً. يا من لا يشغله شأن عن شأن، ولا سمع عن سمع، ولا تشبته عليه الأصوات، يا من لا تغلظه

المسائل، ولا تختلف عليه اللغات، يا من لا يُبرمه إبحاح
الملحّين، ولا تُضجره مسألة السائلين، أذقنا برد عفوك
وحلاوة مناجاتك».

وقال أيضًا:

«اللهم أعطني من الدنيا ما تقيني منها فتنتها، وتغنيني به
عن أهلها ويكون بلاغًا لي إلى ما هو خير منها، فإنه لا حول ولا
قوة إلا بك، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر،
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحانك اللهم
وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك،
سبحانك أنت المستحق لكل حمد وذكر، وأنت الجدير بكل
ثناء وشكر، وأنت أهل لكل جلال وتقديس، وأنت الخالق بكل

طاعة وتمجيد، سبحانك أنت العظيم الذي عز شأنك، والرحيم الذي فاض على الوجود إحسانك، والغفور الذي شمل الناس غفرانك، سبحانك أنت الله الكبير الذي تواضع كل شيء لعظمتك، وذل كل كبير لعزتك، وخضع كل ما في الكون لهيبتك، سبحانك اللهم وبحمدك، أنت الخالق المبدع، الذي دلت المخلوقات على وجودك، وبرهنت الآيات على قدرتك وشهودك، سبحانك أنت الحي القيوم الذي لا تدرك الأبصار، ولا تسعك الأقطار، سبحانك أنت الحلیم الذي تقدّست ذاتك، وتباركت أسماؤك، وتنزهت عن مشابهة الأمثال صفاتك، سبحانك أنت الواحد الأحد، الفرد الصمد، الموجود بغير علة، تنطق بوجودك كل الشواهد والأدلة».

٧- وقال مسمع بن عاصم رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ:

سمعت عابداً من أهل البحرين يقول في مناجاته -
سمعته في جوف الليل من حيث لا يعلم بمكاني -: «طوبى
لقلوب ملأتها خشيتك، واستولت عليها محبتك، فخشيتك
قاطعة لها عن سبيل كل معصية خوفاً لحلول سَخَطِكَ،
ومحبتك مانعة لها من كل لذة غير لذة مناجاتك، نافية لها
عن كل ما يشغلها عن ذكرك، محبة إليها الاجتهاد في
خدمتك»، ثم بكى.

ثم قال: «واحزنانه من خوف فوت الآخرة، حيث لا
رجعة إلى الدنيا، ولا حيلة ولا عشرة تقال، ولا توبة تُنال.

يا رب أشرقت بنورك السماوات، وأنارت بوجهك
الظلمات، وحجبت جلالك عن العيون.. فناجك من بسيط

الأرض النبيون والصدّيقون، فسمعت النجوى، وعلمت
السر وأخفى.

إلهي خشعت لك رقبتى، وخشع لك قلبي لتدخلني في
رحمتك، وتكرمني بعزتك، وتنظر إليّ نظرة تجبرني بها يا
كريم».

٨- وقال الإمام الليث **رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى**:

«**الحمد لله** الذي أحاط بكل شيء علمًا، ووسع كل شيء
حفظًا، والحمد لله الذي أحاط بكل شيء سلطانه، ووسعت
كل شيء رحمته.

اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك، ولك الحمد
على عفوك بعد قدرتك، اللهم لك الحمد على ما تأخذ

وتعطي، ولك الحمد على ما تميت وتحيي، اللهم لك الحمد كله، بيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله، علانيته وسره، أوله وآخره، اللهم إني أحمدك بمحامدك كلها، ما علمت منها وما لم أعلم».

✍ وقال أيضاً: «اللهم إني أحمدك بالذي أنت أهله، وأذكر آلاءك، وأشكر نعماءك، وعدلك في قضائك، وقدرتك في سلطانك».

سبحانك لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.. يا فعلاً لما يريد، يا ذا البطش الشديد، يا ذا العز المنيع، يا ذا الجاه الرفيع، يا خير الغافرين، يا خير الرازقين، يا خير الفاصلين، يا خير المنعمين، يا خير الناصرين، يا

أحكم الحاكمين، يا أسرع الحاسبين، يا أرحم الراحمين، يا وارث الأرض ومن عليها وأنت خير الوارثين».

٩- قال أبو نواس عندما حج:

إلهنا ما أعدلك	مليك كل من ملك
لبّيك قد لبيتك لك	لبيك إن الحمد لك
والملك لا شريك لك	ما خاب عبد سألك
أنت له حيث سلك	لولاك يا رب هلك
لبيك إن الحمد لك	والملك لا شريك لك
كل نبي وملك	وكل من أهل لك
وكل عبد سألك	سبح أو لبّي فلك
لبيك إن الحمد لك	والملك لا شريك لك

والليل لَمَّا أَنْ حَلَّكَ والسابحاتُ فِي الْفَلَكِ
على مجاري المنسلِّكُ

لبيك إن الحمد لك والملك لا شريك لك
اعمل وبادر أجلك واختم بخير عملك
لبيك إن الحمد لك والملك لا شريك لك

وقال أيضًا:

يا ربَّ إن عظمت ذنوبي كثرةً فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ فبمن يلوذُ ويستجيرُ المجرمُ
أدعوك ربَّ كما أمرت تضرُّعًا فإذا رددت يدي فمن ذا يرحمُ
ما لي إليك وسيلةٌ إلا الرجا وجميل عفوك ثم إنني مسلمٌ

١٠- قالت شعوانة رَحِمَهَا اللَّهُ تعالى:

«إلهي ما أشوقني إلى لقاءك، وأعظم رجائي لجزائك،
وأنت الكريم الذي لا يخيب لديك أمل الآملين، ولا يبطل
عندك شوق المشتاقين.

إلهي إن غفرتَ فَمَنْ أَوْلَى منك بذلك؟ وإن عذبتَ فمن
أعدلُ منك هنالك؟

إلهي لولا ذنوبي ما خفت عقابك، ولولا ما عرفت من
كرمك ما رجوت ثوابك».

١١- وقالت ربحانة رَحِمَهَا اللَّهُ تعالى:

«أنت سيدي وأملي، ومن به تمام عملي، أعوذ بك من بدن
لا ينتصب بين يديك، وأعوذ بك من عين لا تبكي شوقاً إليك.

إلهي أنت الذي صرفت عن جفون المشتاقين لذيذ النعاس، وأنت الذي سلمت قلوب العارفين من اعتراض الوسواس، وأنت الذي خصصت أوليائك بخصائص الإخلاص، وأنت الذي توليت أحبابك واطلعت على سرائرهم، وأشرفت على مكنونات ضمائرهم.

١٢- وقالت امرأة من العابدات:

«سبحانه ما أضيّق الطريق على من لم تكن دليله، وما أوحش البلاد على من لم تكن أنيسه».

١٣- وقال معروف الكرخي رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ:

«**إلهي**، إليك تقرب المتقربون في الخلوات، أنت الذي سجد لك الليل والنهار، والفلك الدوّار، والبحر الزخّار، وكل شيء عندك بمقدار، وأنت العلي القهار».

١٤ - وقال الشافعي الإمام رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

«اللهم بك ملاذي قبل أن ألوذ، وبك غيائي قبل أن أغوث، يا من ذلت له رقاب الفراعنة، وخضعت له مقاليد الجبابرة، اللهم ذكرك شعاري وِدْثاري، ونومي وقراري».

وقال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

إليك إله الخلق أرفع رَغْبَتِي
وإن كنتُ يا ذا المنِّ والجود مجرمًا
ولمَّا قسا قلبي وضافت مذاهبي
جعلتُ الرجا منك لعفوك سُلَّمًا
تعاظمني ذنبي فلمَّا قرنتُهُ
بعفوك ربي كان عفوك أعظمًا

فما زلتَ ذا عفوٍ لذنبٍ ولم تزلْ
تجوّدُ وتعفو منّةً وتكرّما
فلولاك لم يصمِدْ لإبليسَ عابِدٌ
وكيف وقد أغوى صفيكَ آدمَا
فإن تعفُ عني تعفُ عن متمرّدٍ
ظلومٍ غشومٍ لا يُزايِلُ مآثمَا
وإن تنتقمُ مني فلستُ بآيسٍ
ولو أُدخِلتَ نفسي بجُرْمي جهنّمَا
فجرْمي عظيمٌ من قديمٍ وحادثٍ
وعفوكَ يا ذا العفوِ أعلى وأجسمَا
ألسْتَ الذي غديتني وهديتني

ولا زلتَ مِنَّا عليَّ ومُنعمًا
عسى من له الإحسانُ يغفرُ زلَّتِي
ويسترُ أوزاري وما قد تقدَّمَا

١٥- وقال يحيى بن معاذ الرازي رَضِيَ اللهُ تَعَالَى:

«يا من يأوي كلُّ معتمدٍ إليه، ويستغني به كلُّ منقطعٍ إليه.
يا من جعل ديني توحيدَه، وعبادتي تمجيدَه، وجعل
أطيب ساعاتي منه خَلَوَاتِي، وألذ أوقاتي منه مناجاتي.

إلهي قسا قلبي، وجهلتُ أمري، وبخلتُ بالماء عيني.

إلهي أبعَدَ الإيمانُ تعذبي؟ ومن مقطَّعاتِ النيرانِ
تلبسني؟ وإليَّ جهنم مع الأشقياء تحشرنِي؟ وإليَّ مالكِ
خازنها تُسلمني؟ وفيها يا ذا العفو والإحسانِ تُدخلني؟

وعفوك الذي كنت أرجو تحرمني؟».

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللهُ:

«إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك، وكيف لا أدعوك وقد
عرفتك، مددتُ إليك يداً بالذنوب مملوءة، ويميناً بالرجاء
مشحونة، حُقَّ لمن دعا بالندم تذلاً أن تجيبه بالكرم تفضلاً.
إلهي يكون من الفقير المحتاج الدعاء والمسألة،
ويكون من الغني الجواد النيل والعطية».

١٦ - وقال الإمام الطبري رَحِمَهُ اللهُ تعالى:

«الحمد لله... الذي هتف في أسماع العالمين ألسُنُ
أدلته، شاهدةً أنه الله الذي لا إله إلا هو، الذي لا عدل له معادل،
ولا مثل له مماثل، ولا شريك له مظاهر، ولا ولد له ولا والد،

ولم يكن له صاحبة ولا كفواً أحد، وأنه الجبار الذي خضعت
لجبروته الجبابرة، والعزيز الذي ذلت لعزته الملوك الأعزّة،
وخشعت لمهابة سطوته ذوو المهابة، وأذعن له جميع الخلق
بالطاعة طوعاً وكرهاً.. فكل موجود إلى وحدانيته داع، وكل
محسوس إلى ربوبيته هادٍ بما وسمهم به من آثار الصنعة من
نقص وزيادة، وحجز وحاجة».

١٧- وقال الإمام ابن خزيمة رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ:

«الحمد لله العلي العظيم، الحكيم الكريم، السميع
البصير، اللطيف الخبير، ذي النعم السوابغ، والفضل
الواسع، والحجج البوالغ، علا ربنا فكان فوق سماواته عالياً،
ثم على عرشه استوى، يعلم السر وأخفى، ويسمع الكلام
والنجوى، لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء،

ولا في لُجج البحار ولا في الهواء.

والحمد لله الذي أنزل القرآن بعلمه، وأنشأ خلق الإنسان من تراب بيده، ثم كوَّنه بكلمته، واصطفى رسوله إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** بخلته، ونادى كليمه موسى صلوات الله عليه فقربه نجيًّا، وكلمه تكليمًا، وأمر نبيه نوحًا **عَلَيْهِ السَّلَامُ** بصنعة الفلك على عينه، وخبَّرنا أن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه. وأشهد أن لا إله إلا الله إلهًا واحدًا، فردًّا صمدًا، قاهرًا قادرًا، رؤوفًا رحيمًا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، ولا شريكًا له في ملكه، العدل في قضائه، الحكيم في فعالة، القائم بين خلقه بالقسط، الممتنُّ على المؤمنين بفضله، بذل لهم الإحسان، وزين في قلوبهم الإيمان، وكرَّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان».

١٨- وقال الإمام الخطابي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

«الحمد لله المستحمِدُ إلى خلقه بلطيف صنعه، البرُّ بعباده، العاطف عليهم بفضلِهِ، مَوئِلُ الْمُؤْمِنِينَ ومولاهم، وكهف الآييين به وملجؤهم، كلُّ مَنْ خَلَقَهُ يَفْزَعُ فِي حَاجَتِهِ إِلَيْهِ، وَيُعَوِّلُ عِنْدَ الْحَوَادِثِ وَالْكَوَارِثِ عَلَيْهِ، سَبْحَانَهُ مَنْ لَطِيفٍ لَمْ تَخَفْ عَلَيْهِ مَضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ فَيُفْصِحْ لَهَا عَنْهَا بِنَطْقِ بَيَانٍ، وَلَمْ تَسْتَتِرْ دُونَهُ مُضْمَنَاتِ الْغُيُوبِ فَيَعْبُرْ لَهَا عَنْهَا بِحَرَكَةِ اللِّسَانِ، لَكِنَّهُ أَنْطَقَ الْأَلْسُنَ بِذِكْرِهِ، لَتَسْتَمِرَّ عَلَيْهِ وَلَهُ الْعِبَادِيَّةُ، وَتُظْهِرُ بِهِ شَوَاهِدَ أَعْلَامِ الرُّبُوبِيَّةِ».

١٩- وكان ذو النون المصري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى إِذَا قَامَ إِلَى

الصلاة قال:

«إلهي بأي رجل أمشي إليك؟ بأي عين أنظر إليك؟ أم

بأي لسان أناجيك؟ أم بأي يد أدعوك؟ ولكن الثقة بكرمك حملتني على الجراءة، وإن العبد إذا ضاقت عليه حيلته قل حياؤه.

وقال **رَضِيَ اللهُ تَعَالَى**:

«إلهي، ما أصغي إلى حفيف شجر، ولا صوت حيوان، ولا خرير ماء، ولا ترنم طائر إلا وجدتها شاهدة بوحدانيتك، دالة على أن ليس كمثلك شيء، وأنت غالب لا تغلب، وعدل لا تجور».

وقال **رَضِيَ اللهُ تَعَالَى**:

«إلهي، سمع العابدون بذكر عذابك فخشعوا، وسمع المذنبون بحسن عفوك فطمعوا».

إلهي، إن كانت الخطايا أسقطتني لديك فاعف عني بحسن توكلي عليك.

إلهي، لك تسبّح كل شجرة، ولك تمجّد كل مدرة، ولك تسبّح الطير في أوكارها، والوحوش في قفارها، والحيتان في قعور بحارها بأصوات خفية، ونغمات بكية.

إلهي خشع لك قلبي وجسدي، وصرخ إليك صوتي، وأنت الكريم الرؤوف الرحيم، الذي لا يُضجره النداء، ولا يُبرّمه إلحاح الملحّين بالدعاء، ولا يخيب رجاء المرتجين».

﴿وقال رَحْمَةُ اللَّهِ تعالى:﴾

«**إلهي،** وسيلتي إليك أنعمك عليّ، وشفيعي إليك إحسانك إليّ، ابتدأتني برحمتك من قبل أن أكون شيئاً

مذكورًا، وخلقنتني من تراب، ثم أسكنتني الأصلاب،
ونقلتني إلى الأرحام، ولم تخرجني - برأفتك - في دولة أئمة
الكفر الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك، ثم بجودك
أخرجتني برحمتك.. وفي دولة أئمة الهدى، ثم أنشأت
خليقي من مني يمني، ثم أظهرتني إلى الدنيا تامًا سويًا،
وحفظتني في المهد صغيرًا صبيًا، ورزقتني من الغذاء لبنًا
مرّيًا، وكفلتني في حجور الأمهات، وأسكنت قلوبهن رقةً
لي وشفقة عليّ، وربيتني بأحسن تربية، ودبرتني بأحسن
تدبير، وكلاّتني من طوارق الجن، وسلّمتني من شياطين
الإنس، وصنّنتني من زيادة في بدني مما يشينني، من نقص فيه
يعيبني، فتباركت ربي وتعاليت، يا رحيم، فلما استهللتُ
بالكلام أتممت عليّ سوابغ الإنعام، وأنبتني زائدًا في كل

عام، فتعاليتَ يا ذا الجلال والإكرام، حتى إذا ملكتني شأني،
وشددتَ أركانِي أكملتَ لي عقلي، ورفعتَ حجاب الغفلة
عن قلبي، وألهمتني النظر في عجيب صنائعك، وبدائع
عجائبك، وأوضحتَ لي حُجَّتَكَ، ودللتني على نَفْسِكَ،
وعرَّفْتَنِي ما جاءت به رسلك، ورزقتني من أنواع المعاش،
وصنوف الرياش بَمَنِّكَ العَظِيمِ وإِحْسَانِكَ القَدِيمِ...

ثم لم ترضَ لي بنعمة واحدة دون أن أتممتَ عليَّ جميع
النعمة، وصرفتَ عني كل بلوى، وأعلمتني الفجور لأجتنبه،
والتقوى لأقترفه، وأرشدتني إلى ما يقربني إليك زلفي، فإن
دعوتك أحببتي، وإن سألتك أعطيتني، وإن حمدتُك
شكرتني، وإن شكرتُك زدتني.

إلهي، فأَيَّ نِعْمِكَ أَحْصِي عَدَدَهُ؟ وَأَيَّ عَطَائِكَ أَقُومُ
بشكره؟ ما أسبغت علي من النعماء، أو ما صرفت عني من
الضراء؟

إلهي، أشهد لك بما شهد لك به باطني وظاهري،
وأركانِي وجوارحي.

إلهي، إني لا أطيق إحصاء نِعْمِكَ فيكف أُطيقُ شُكْرَكَ
عليها؟ وقد قلتَ وقولك الحق: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَأْ
سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ
لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

أم كيف يستغرق شكري نعمك وشكرك من أعظم النعم
عندي؟ وأنت المنعم به علي كما قلت سيدي: ﴿وَمَا يَكُفُّمْ مِنْ

نِعْمَةٌ فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْرُدُونَ ﴿٥٣﴾ [النحل: ٥٣]،
وقد صدقت في قولك إلهي وسيدي، وقد بلغت رسلك بما
أنزلت إليهم من وحيك، غير أنني أقول بجهدِي ومنتَهِي علمي
ومجهود وسعي ومبلغ طاقتي: الحمد لله على جميع إحسانه؛
حمداً يعدل حمد الملائكة والمقربين والأنبياء والمرسلين».

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللهُ تعالى:

«اللهم إن ثقتي بك، وإن ألهتني الغفلات عنك،
وأبعدتني العثرات منك بالاغترار.

أنا نعمة منك، وأنا قدرٌ من قدرِك، أجري في قدرِك،
وأسرح في نعمتِك.

فأسالك يا منتَهِي السؤالات، وأرغب إليك يا موضع

الحاجات، سؤال من كذب كل رجاء إلا منك، ورغبة من رغب عن كل ثقة إلا عنك..

يا من لا تملُّ من حلاوة ذكره ألسنة الخائفين، ولا تكيلُّ من الرغبات إليه مدامع الخاشعين.

من ذا الذي ذاق حلاوة مناجاتك فلها بمرضاة بشر عن طاعتك ومرضاتك؟

أنا عبدك وابن عبدك، قائم بين يديك، متوسل بكرمك إليك.

يا من يُعصى ويُتاب إليه فيرضى كأنه لم يُعص، بكرم لا يوصف وتحنُّن لا يُنعت.

يا حنان بشفقتك، يا متجاوز بعظمتك، يا قريباً لا يبعد عن
المقترفين، ويا ودوداً لا يعجل على المذنبين، اغفر لي
وارحمي يا أرحم الراحمين».

وقال أيضاً **رحمته** تعالى:

«يا حبيب التائبين، ويا سرور العابدين، ويا أنيس
المتفردين، ويا حرز اللاجئين، ويا ظهير المنقطعين.

يا من ذاق قلوبُ العابدين لذة الحمد، وحلاوة الانقطاع
إليه، يا من يقبل من تاب، ويعفو عن أناب، يا من يتأنى على
الخطائين، ويحلّم عن الجاهلين، يا من لا يضيع مطيعاً ولا
ينسى صفيّاً، يا من سمح بالنوال، ويا من جاد بالإفضال، يا ذا
الذي استدرك بالتوبة ذنوبنا، وكشف بالرحمة غمومنا،

وصفح عن جُرمنا بعد جهلنا، وأحسن إلينا بعد إساءتنا».

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللهُ تعالى:

«إلهي، إن كان صَغُرُ في جنب طاعتك عملي؛ فقد كبر في جنب رجائك أملي.

إلهي، أنا عبدك المسكين، كيف أنقلب من عندك محرومًا، وقد كان حسن ظني بجودك أن تقبلني بالنجاة مرحومًا؟».



تسبيحات أهل السلف الآخرين وثناؤهم

١ - قال أبو حيان التوحيدي رَحِمَهُ اللهُ:

«اللهم إن الرغبات بك مَنْوطة، والحاجات ببابك مرفوعة، والأخبار بجودك شائعة، والآمال نحوك نازعة، والثناء عليك متصل، ووصفك بالكرم معروف، والخلائق إلى لطفك محتاجة، والرجاء فيك قوي، والظنون بك جميلة، والأعناق لعزك خاضعة، والنفوس إلى مواصلتك مشتاقة، لأنك الإله العظيم، والرب الرحيم، والجواد الكريم، والسميع العليم، تملك العالم كله، وما بعده، وما قبله، ولك

فيه تصاريف القدرة، وخفيات الحكمة، ونوافذ الإرادة، ولك فيه ما لا ندريه مما تخفيه ولا تبديه، جللتَ عن الإجلال، وعظمتَ عن التعظيم، وقد أزِفَ ورودنا إليك، ووقفنا بين يديك، وظنُّنا ما قد علمتَ، ورجاؤنا ما قد عرفتَ، فكن عند ظنِّنا بك، وحقِّق رجاءنا فيك، فما خالفناك جرأةً عليك، ولا عصيانك تقحُّمًا في سخطك، ولا اتبعنا هوانا استهزاءً بأمرك ونهيك، ولكن غلبتَ علينا جواذب الطينية التي عَجنتنا بها، وبذور الفطرة التي أنبتنا منها، فاسترخت قيودنا عن ضبط أنفسنا، وغرُبتَ ألبابنا عن تحصيل حظوظنا، ولسنا ندَّعي حجةً، ولكن نسألك رأفة، فبسترك السابغ الذِّيَّال، وفضلك الذي يستوعب كل مقال إلا تمَّمت ما سلف منك إلينا، وعطفتَ بجودك الفياض علينا.. وأقررت عيوننا، وحققت آمالنا، إنك أهل ذلك، وأنت على كل شيء قدير».

٢- قال أبو نعيم الأصبهاني رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمد لله الواحد الأحد، الماجد الصمد، موقت الآجال، ومقدر الأعمار، وسامع الأقوال، وعالم الأحوال، مثبت الآثار، ووارث الأعمار.. البصير، السميع، العزيز، المنيع، الذي من رفع فهو الرفيع، ومن وضع فهو الوضع».

٣- قال هلال بن المحسن الصابي رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمد لله، الباهر برهانه، القاهر سلطانه، ملك الأملاك، ومدبر الأفلاك، الذي لا تدركه الحواس، ولا تشبیهه الأجناس، ولا تبلغه الأوهام، ولا تحيط به الأفهام، رب الأرض والسموات، وغافر الذنب والسيئات، وسامع الدعوات عند إجابة الرغبات، وراحم العبرات عند إقالة العثرات، يوم تخشع الأصوات، وتختلف اللغات، ويُحشَر

الأحياء والأموات، وتكثر الحسرات من فوات الحسنات، وتعظم الروعات من بدو العورات، وتعنو الوجوه لله الواحد القهار، خالق الليل والنهار، وشاق البحار والأنهار، ومجري القضايا والأقدار، وعالم الخفايا والأسرار، وواعد العفو والغفران، وصاحب المنّ والإحسان، ذلكم الله ربكم فاعبدوه مخلصين له الدين».

٤ - وقال الإمام البيهقي رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمد لله.. العليم القدير، العلي الكبير، الولي الحميد، العزيز المجيد، المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، له الخلق والأمر، وبه النفع والضرر، وله الحكم والتقدير، وله الملك والتدبير، ليس له في صفاته شبيه ولا نظير، ولا له في إلهيته شريك ولا ظهير، ولا له في ملكه عدل ولا وزير، ولا

له في سلطانه ولي ولا نصير، فهو المتفرد بالملك والقدرة، والسلطان والعظمة، لا اعتراض عليه في ملكه، ولا عتاب عليه في تدبيره، ولا لوم في تقديره، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهًا واحدًا أحدًا، سيدًا صمدًا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، والحمد له الذي خلق الخلق بقدرته، وجعلهم دليلًا على إلهيته، فكل مفطور شاهد بوحدانيته، وكل مخلوق دال على ربوبيته، وخلق الجن والإنس ليأمرهم بعبادته، من غير حاجة له إليهم ولا إلى أحد من بريته».

٥- وقال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللهُ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ

وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ [الأنعام: ١].

لا يحصي عدد نعمته العادون، ولا يؤدي حق شكره المتحمّدون، ولا يبلغ مدى عظمته الواصفون، بديع السماوات والأرض، وإذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون. أحمده على الآلاء، وأشكره على النعماء، وأستعين به في الشدة والرخاء، وأتوكل عليه فيما أجراه من القدر والقضاء».

٦- وقال شيدلة رَضِيَ اللهُ تَعَالَى:

«إلهي أذنبت في بعض الأوقات، وآمنت بك في كل الأوقات، فكيف يغلب بعض عمري مذنبًا جميع عمري مؤمنًا؟ إلهي لو سألتني حسناتي لجعلتها لك مع شدة حاجتي إليها، وأنا عبد، فكيف لا أرجو أن تهب لي سيئاتي مع غناك عنها، وأنت رب؟ فيا من أعطى خير ما في خزائنه وهو

الإيمان به قبل السؤال، لا تمنعنا أوسع ما في خزائنك وهو العفو مع السؤال.

إلهي كيف أمتنع بالذنب مع الدعاء؟ ولا أراك تمنع مع الذنب من العطاء، فإن غفرت فخير راحم أنت، وإن عذبت فغير ظالم أنت».

٧- قال عبد القادر الجيلاني رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمد لله رب العالمين أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، عدد خلقه، ومداد كلماته، وزنة عرشه، ورضاء نفسه، وعدد كل شفع ووتر، ورطب ويابس في كتاب مبين، وجميع ما خلق ربنا وذرأ وبرأ، خالق بلا مثال أبداً سرمدًا، طيبًا مباركًا، الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، وأمات وأحيا، وأضحك

وأبكى، وقرب وأدنى، وأسعد وأشقى، ومنع وأعطى. الذي بكلمته قامت سبع الشداد، وبها رست الرواسي والأوتاد، واستقرت الأرض المهاد، فلا مقنوطاً من رحمته، ولا مأموناً من مكره وغيرته، وإنفاذ أفضيته وفعله وأمره، ولا مستنكفاً عن عبادته، ولا مخلواً من نعمته».

وقال أيضاً:

«إلهي، تعرض لك المتعريضون، وقصدك القاصدون، وأمل فضلك ومعروفك الطالبون، ولك نفحات وجوائز، وعطايا ومواهب، تمنُّ بها على من تشاء من عبادك، وتمنعها ممن لم تسبق له العناية منك، وهأنذا عبدك الفقير إليك، المؤمل فضلك ومعروفك».

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللهُ تعالى:

«الحمد لله الذي بتحميده يُسْتَفْتَحُ كل كتاب، وبذكرة صدر كل خطاب، وبحمده يتنعم أهل النعيم في دار الجزاء والثواب، وباسمه يُشْفَى كل داء، وبه يُكْشَفُ كل غمة وبلاء، إليه تُرْفَعُ الأيدي بالتضرع والدعاء، في الشدة والرخاء، والسراء والضراء، وهو سامع لجميع الأصوات، بفنون الخطاب على اختلاف اللغات، والمجيب للمضطر الدعاء، فله الحمد على ما أولى وأسدى، وله الشكر على ما أنعم وأعطى».

٨- وقال ياقوت الحموي رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمد لله ذي القدرة القاهرة، والآيات الباهرة، والآلاء

الظاهرة والنعم المتظاهرة، حمداً يُؤذن بمزيد نعمه، ويكون حصناً مانعاً من نقمه».

٩- وقال الإمام المنذري رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمد لله المبدئ المعيد، الغني الحميد، ذي العفو الواسع والعقاب الشديد، من هداه فهو السعيد السديد، ومن أضله فهو الطريد البعيد، ومن أرشده إلى سبيل النجاة ووفقه فهو الرشيد كل الرشيد. يعلم ما ظهر وما بطن، وما خفي وما علن.. وهو أقرب إلى كل مرید من حبل الوريد.. أحمدته وهو أهل الحمد والتحميد، والشكر، والشكر لديه من أسباب المزيد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العرش المجيد، والبطش الشديد».

١٠- وقال أبو الحسن الشاذلي رَحِمَهُ اللهُ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»

﴿AY﴾ [الأنبياء: ٨٧]. ولقد شكا إليك يعقوب فخلصته من حزنه، ورددت عليه ما ذهب من بصره، وجمعت بينه وبين ولده. ولقد ناداك نوح من قبل فنجيته من كربه. ولقد ناداك أيوب من بعد فكشفت ما به من ضره، ولقد ناداك يونس فنجيته من غمه، ولقد ناداك زكريا فوهبت له ولداً من صلبه، بعد يأس أهله وكبر سنه، ولقد علمت ما نزل بإبراهيم فأنقذته من نار عدوه، وأنجيت لوطاً وأهله من العذاب النازل بقومه، فهأنذا عبدك: إن تعذبني بجميع ما علمت فأنا حقيق به، وإن ترحمني كما رحمتهم مع عظم إجرامي فأنت أولى بذلك، وأحق من أكرم به».

وقال أيضًا:

«رب لمن أقصد وأنت المقصود؟ وإلى من أتوجه وأنت الموجود؟ ومن ذا الذي يعطي وأنت صاحب الكرم والجدود؟ ومن ذا الذي أسأل وأنت الرب المعبود؟ وهل في الوجود رب سواك فيدعى؟ أم هل في الملك إله غيرك فيرعى؟ وإليه يسعى؟ أم هل كريم غيرك يُطلب منه العطا؟ أم هل جواد سواك فيُسأل منه الرضا؟ أم هل حلِيم غيرك فيُنال منه الفضل والنعمة؟ أم هل رحيم غيرك في الأرض والسماء؟ أم هل حاكم سواك فترفع إليه الشكوى؟ أم هل طبيب غيرك فيكشف الضر والبلوى؟ أم هل رؤوف غيرك للعبد الفقير يعتمد عليه؟ أم هل مليك سواك تُبسط الأُكف بالدعاء إليه؟ فليس إلا كرمك وجودك لقضاء الحاجات، وليس إلا

فضلك ونعمك لإجابة الدعوات، يا من لا ملجأ ولا منجى
منه إلا إليه، يا من يجير... ولا يُجار عليه.

رب إلى من أشتكي وأنت العليم القادر؟ أم إلى من
التجئ وأنت الكريم الساتر؟ أم بمن أستنصر وأنت الولي
الناصر؟ أم بمن أستغيث وأنت الولي القاهر؟ أم من ذا الذي
يجبر كسري وأنت للقلوب جابر؟ أم من ذا الذي يغفر ذنبي
وأنت الرحيم الغافر؟ أنت العليم بما في السرائر، الخبير بما
تخفيه الضمائر، المطلع على ما تحويه الخواطر، يا من هو
فوق عباده قاهر، يا من مطلع عليهم وناظر، يا من هو قريب
وحاضر، يا من هو الأول والآخر، والباطن والظاهر، يا إله
العباد، يا كريم يا جواد، يا صاحب الجود والكرم والإحسان،
يا ذا الفضل... والنعم والغفران، يا من عليه يتوكل

المتوكلون، يا من إليه يلجأ الخائفون، يا من بكرمه وجميل عوائده يتعلق الراجون، يا من بسultan قهره وعظيم قدرته يستغيث المضطرون، يا من بوسيع عطائه وسعة رحمته وجزيل فضله وجميل منته تُبسط الأيدي ويسأل السائلون.

يا مفرِّج الكربات، وغافر الخطيئات، وقاضي الحاجات، ومستجيب الدعوات، وكاشف الظلمات ودافع البليّات، وسائر العورات، ورفيع الدرجات، وإله الأرض والسموات، يا من عليه المتكّل، يا من إذا شاء فعل، ولا يُسأل عما يفعل، يا من لا يُبرمه سؤال من سأل، يا من أجاب نوحًا في قومه، يا من نصر إبراهيم على أعدائه، يا من ردّ يوسف على يعقوب، يا من كشف الضر عن أيوب، يا من أجاب دعوة زكريا، يا من قبل تسبيح يونس بن متى.

إلهي قد وجدتك رحيماً فكيف لا أرجوك؟ ووجدتك
ناصرًا معيناً فكيف لا أدعوك؟ من لي إذا قطعني؟ ومن ذا
الذي يضرني إذا نفعني؟ ومن الذي يعذبني إذا رحمتني؟
ومن ذا الذي يَقْرُبُنِي بسوء إذا نجيتني؟ ومن ذا الذي
يُمرِضُنِي إذا عافيتني؟».

١١ - **وقال أبو شامة رَحِمَهُ اللهُ:**

«**الحمد لله** الذي بلطفه تصلح الأعمال، وبكرمه وجوده
تُدْرِكُ الآمال، وعلى وَفْقِ مشيئته تتصرف الأفعال، وبإرادته
تتغير الأحوال، وإليه المصير والمرجع والمآل، سبحانه هو
الباقي بلا زوال، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ذو
العرش والمعارج والطول والإكرام والجلال، نحمده على
ما أسبغ من الإنعام والإفضال، ومنَّ به من الإحسان والنوال،

حمداً لا توازنه الجبال، ملء السماوات والأرض وعلى كل حال».

١٢ - وقال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمدَه حامد،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الرب الصمد
الواحد الحي القيوم الذي لا يموت، ذو الجلال والإكرام،
والمواهب العظام، والمتكلم بالقرآن، والخالق للإنسان،
والمنعم عليه بالإيمان».

١٣ - وقال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مقدّر الأقدار،
مصرّف الأمور، مكور الليل على النهار، تذكرة لأولي

القلوب والأبصار، وتبصرة لذوي الألباب والاعتبار، الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فأدخلهم في جملة الأخيار، ووفق من اجتبه من عباده فجعله من المقربين الأبرار، وبصر من أحبه فزهدهم في هذه الدار، فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار القرار، واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار، وأخذوا أنفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والإبكار، وعند تغاير الأحوال، وجميع آناء الليل والنهار، فاستنارت قلوبهم بلوامع الأنوار، أحمده أبلغ الحمد على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه، وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم، الواحد الأحد الصمد العزيز الحكيم».

١٤ - وقال عبد العزيز الديريني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

«اللهم يا ذا الجلال والإكرام، يا عزيز لا تحيط بجلاله الأوهام، يا من لا غنى لشيء عنه، يا من لا بد لكل شيء منه، يا من رزق كل شيء عليه، ومصير كل شيء إليه، يا من يعطي من لا يسأله، ويوجود على من لا يؤمّله، ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك، المتذللون لعزك وعظمتك، الراجون جميل رحمتك، أمرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمك، ونهيتنا فعصينا ولم تقطع عنا كرمك، وظلمنا أنفسنا مع فقرنا إليك فلم تقطع عنا غناك يا كريم».

وقال أيضاً:

«الحمد لله منشىء الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات، وكاشف الكربات، عالم

الأسرار، وغافر الإصرار، ومنجي الأبرار، ومهلك الفجار،
الأول الذي ليس له ابتداء، الآخر الذي ليس له انتهاء، الصمد
الذي ليس له وزراء، الواحد الذي ليس له شركاء، العليم
الخبير، القدير السميع البصير، المنفرد بالتدبير، سبحانه من
نور بمعرفته قلوب أحبائه، وطهر سرائرهم فتمتعوا بخطابه،
يا خيبة من لم يؤيد الحكيم الحليم، يا حسرة من لم يقبله
الملك العظيم، يا مصيبة من فاته هذا الجود العميم».

١٥ - وقال الشيخ ابن عطاء السكندري رَحِمَهُ اللهُ :

«الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير، الواحد في الحكم
والتقدير، الملك الذي ليس كمثلته شيء وهو السميع
البصير، ليس له في ملكه وزير، الملك الذي لا يخرج عن

ملكه كبير ولا صغير، المتقدس في كمال وصفه عن الشبيه
والنظير، العليم الذي لا يخفى عليه ما في الضمير، ألا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير. العالم الذي أحاط علمه
بمبادئ الأمور ونهاياتها، السميع الذي لا فضل في سمعه بن
جهر الأصوات وإخفائها، الرزاق وهو المنعم على الخليقة
بإيصال أقواتها، القيوم وهو المتكفل بها في جميع حالاتها،
الواهب وهو الذي منّ على النفوس بوجود حياتها، القدير
وهو المعيد لها بعد وجود وفاتها، الحسيب وهو المجازي
لها يوم قدومها عليه بحسناتها وسيئاتها، فسبحانه من إله
منّ على العباد بالجدود قبل الوجود، وقام لهم بأرزاقهم مع
كلتا حالتين من إقرار وجحود».

١٦ - وقال ابن القيم رحمه الله:

«الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين. لا إله إلا الله إله الأولين والآخرين، وقيوم السماوات والأرضين، ومالك يوم الدين، الذي لا فوز إلا في طاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غنى إلا في الافتقار إلى رحمته، ولا هدى إلا في الاستهداء بنوره، ولا حياة إلا في رضاه، ولا نعيم إلا في قربه، ولا صلاح للقلب ولا فلاح إلا في الإخلاص له وتوحيد حبه، الذي إذا أطيع شكر، وإذا عصي تاب وغفر، وإذا دُعي أجاب، وإذا عُوْمِلَ أثاب، والحمد لله الذي شهدت بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرت له بالإلهية جميع مصنوعاته، شهدت بأنه الله الذي لا إله إلا هو بما أودعها من عجائب صنعته وبدائع آياته، وسبحان الله وبحمده

عدد خلقه، ورضي نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، ولا إله إلا الله وحده.

لا شريك له في إلهيته، كما لا شريك له في ربوبيته، ولا شبيه له في ذاته، ولا في أفعاله، ولا في صفاته، والله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، وسبحان من سبّحت له السماوات وأملاكها، والنجوم وأفلاكها، والأرض وسكانها، والبحار وحياتها، والنجوم والجبال، والشجر والدواب، والآكام والرمال، وكل رطب ويابس، وكل حي وميت.

﴿تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾

[الإسراء: ٤٤].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسموات، وخلقنا لأجلها جميع المخلوقات، وبها أرسل الله تعالى رسله، وأنزل كتبه، وشرع شرائعه».

﴿ وقال أيضاً:

أ- «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق خلقه أطواراً، وصر فهم في أطوار التخليق كيف شاء عزة واقتداراً، وأرسل الرسل إلى المكلفين إعداراً منه وإنذاراً، فأتهم بهم على من اتبع سبيلهم نعمته السابغة، وأقام بهم على من خالف مناهجهم حجته البالغة، فنصب الدليل، وأنار السبيل، وأزاح العلل، وقطع المعاذير، وأقام الحجة، وأوضح المحجة، وقال:

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

فَنَفَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وهؤلاء رسلي ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ ﴿١٦٥﴾ [النساء: ١٦٥].

فعمهم بالدعوة على السنة رسله حجة منه وعدلاً، وخص بالهداية من شاء منهم نعمة وفضلاً، فقبل: نعمة الهداية من سبقت له سابقة السعادة وتلقاها باليمين وقال: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

وردها من غلبت عليه الشقاوة ولم يرفع بها رأسا بين العالمين، فهذا فضله وعطاؤه ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

ولا فضله بممنون، وهذا عدله وقضاؤه فلا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، فسبحان من أفاض على عباده النعمة، وكتب على نفسه الرحمة، وأودع الكتاب الذي كتبه: إن رحمته تغلب غضبه، وتبارك من له في كل شيء على ربوبيته ووحدانيته وعلمه وحكمته أعدل شاهد، ولو لم يكن إلا أن فاضل بين عباده في مراتب الكمال حتى عدل الآلاف المؤلفة منهم بالرجل الواحد، ذلك ليعلم عباده أنه أنزل التوفيق منازل، ووضع الفضل مواضعه، وأنه ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥].

﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحریم: ٢].

﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [٢٩]

[الحديد: ٢٩].

وبها أمر الله سبحانه جميع العباد، فهي فطرة الله التي فطر الناس عليها، ومفتاح عبوديته التي دعا الأمم على السن رسله إليها، وهي كلمة الإسلام، ومفتاح دار السلام، وأساس الفرض والسنة، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة».

ب- «الحمد لله الذي ظهر لأوليائه بنعوت جلاله، وأنار قلوبهم بمشاهدة صفات كماله، وتعرّف إليهم بما أسداه إليهم من إنعامه وإفضاله، فعلموا أنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا شريك له في ذاته ولا صفاته ولا في أفعاله،

بل هو كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به أحد من خلقه في إكثاره وإقلاله، لا يحصي أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه على لسان من أكرمهم بإرساله، الأول الذي ليس قبله شيء، والظاهر الذي ليس فوقه شيء، والباطن الذي ليس دونه شيء، ولا يحجب المخلوق عنه تسترُه بسِرِّه، الحي القيوم، الواحد الأحد، الفرد الصمد، المنفرد بالبقاء، وكل مخلوق ينتهي إلى زواله، السميع الذي يسمع ضجيج الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات، فلا يشغله سمع عن سمع، ولا تغلظه المسائل، ولا يتبرم بالحاح الملحّين في سؤاله، البصير الذي يرى ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء حيث كانت من

سهله أو جباله، وألطفُ من ذلك رؤيته لتقلب قلب عبده، ومشاهدته لاختلاف أحواله، فإن أقبل إليه تلقاه، وإنما إقبال العبد عليه من إقباله، وإن أعرض عنه لم يكله إلى عدوه، ولم يدعه في إهماله، بل يكون أرحم به من الوالدة بولدها، الرفيقة به في حمله ورضاعه وفصاله، فإن تاب فهو أفرح بتوبته من الفاقد لراحته التي عليها طعامه وشرابه في الأرض الدويّة المهلكة إذا وجدها وقد تهيأ لموته وانقطع أوصاله، وإن أصر على الإعراض، ولم يتعرض لأسباب الرحمة، بل أصر على العصيان في إداره وإقباله، وصالح عدوه وقاطع سيده، فقد استحق الهلاك، ولا يهلك على الله إلا الشقيّ الهالك لعظيم رحمته وسعة إفضاله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له، إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً، جل عن الأشباه والأمثال،
وتقدّس عن الأضداد والأنداد والشركاء والأشكال، لا مانع
لما أعطى ولا معطي لما منع، ولا رادّ لحكمه ولا معقب
لأمره: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
وَالٍ﴾ ﴿١١﴾ [الرعد: ١١].

ج- «الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك
يوم الدين، أظهر خلق الإنسان من سلالة من طين، ثم جعله
نطفة في قرار مكين، ثم خلق النطفة علقة سوداء للناظرين،
ثم خلق العلقة مضغة وهي قطعة لحم بقدر أكلة الماضغين،
ثم خلق المضغة عظاماً مختلفة المقادير والأشكال والمنافع
أساساً يقوم عليه هذا البناء المتين، ثم كسا العظام لحماً هو

لها كالثوب للأبسين، ثم أنشأه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين، فسبحان من شملت قدرته كل مقدور، وجرت مشيئته في خلقه بتصاريف الأمور، وتفرّد بملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنشَاءً وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذِّكْرَ ٤٩﴾ [الشورى: ٤٩].

وتبارك العلي العظيم، الحلیم الكريم، السميع البصير العليم: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٦﴾ [آل عمران: ٦].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً جلّ عن المثل والنظير، وتعالى عن الشريك والظهير، وتقدّس عن شبه خلقه فليس كمثله شيء وهو السميع البصير، والحمد

الله الذي جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلاً، ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلاً، وسهل لهم طرقها فسلكوا السبيل الموصلة إليها ذللاً، خلقها لهم قبل أن يخلقهم وأسكنهم إياها قبل أن يوجد لهم، وحفها بالمكاره وأخرجهم إلى دار الامتحان ليبلوهم أيهم أحسن عملاً، وجعل ميعاد دخولها يوم القدوم عليه، وضرب مدة الحياة الفانية دونه أجلاً، وأودعها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وجلاها لهم حتى عاينوها بعين البصيرة التي هي أنفذ من رؤية البصر.

وبشّرهم بما أعدّ لهم فيها على لسان رسوله فهي خير البشر على لسان خير البشر، وكمّل لهم البشري بكونهم خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً.

والحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً، وباعث الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل؛ إذ لم يخلقهم عبثاً، ولم يتركهم سُدىً، ولم يُغفلهم هملاً، بل خلقهم لأمر عظيم، وهيأهم لخطب جسيم، وعمّر لهم دارين؛ فهذه لمن أجاب الداعي ولم يبيع سوى ربه الكريم بدلاً، وهذه لمن لم يجب دعوته ولم يرفع بها رأساً ولم يعلق بها أملاً، والحمد لله الذي رضي من عباده باليسير من العمل، وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل، وأفاض عليهم النعمة، وكتب على نفسه الرحمة، وضمّن الكتاب الذي كتبه: أن رحمته سبقت غضبه، دعا عباده إلى دار السلام فعمهم بالدعوة حجة منه عليهم وعدلاً، وخص بالهداية والتوفيق من شاء نعمة ومنّة وفضلاً، فهذا عدله

وحكمته وهو العزيز الحكيم، وذلك فضله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عبده وابن عبده وابن أمته ومن لا غنى به طرفة عين عن فضله ورحمته، ولا مطمع له في الفوز بالجنة والنجاة من النار إلا بعفوه ومغفرته».

١٧- وقال الإمام ابن كثير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«الحمد لله الأول الآخر، الباطن الظاهر، الذي بكل شيء عليم، الأول فليس قبله شيء، الآخر فليس بعده شيء، الظاهر فليس فوقه شيء، الباطن فليس دونه شيء، يعلم دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء، وهو العلي الكبير المتعال، الذي خلق كل شيء فقدره تقديرًا، ورفع السماوات بغير عمد، وزينها بالكواكب

الزاهرات، وجعل فيها سراجًا وقمرًا منيرًا، أحمدته حمدًا
كثيرًا طيبًا مباركًا فيه يملأ أرجاء السماوات والأرضين،
دائمًا أبد الآبدين، ودهر الدهرين، إلى يوم الدين، في كل
ساعة وأن ووقت وحين، كما ينبغي لجلاله العظيم،
وسلطانه القديم، ووجهه الكريم».

١٨ - وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ:

«سبحان من ذكره قوت القلوب وقرّة العيون، وسرور
النفوس، وروح الحياة وحياة الأرواح، وتبارك الذي من
خشيته تتجافى عن المضاجع الجنوب، وبرجاء رحمته
تنفس عن نفوس الخائفين الكروب، وبروح محبته تطمئن
القلوب وترتاح، ما طابت الدنيا إلا بذكره ومعرفته، ولا

الآخرة إلا بقربه ورؤيته، فكل قلوب تأهلت سواه فهي فاسدة ليس لها صلاح، وكل صدور خلت من هيئته وتقواه فهي ضيقة ليس فيها انشراح، وكل نفوس أعرضت عن ذكره فهي مظلمة الأرجاء قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥].

١٩- وقال ابن عاصم الغرناطي رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمد لله الذي بقدره الحزن والفرح والمساءة والسرور، وبيده القبض والبسط، والرفع والخفض، والغنى والفقر، والخلق والأمر، وإليه ترجع الأمور، وبقضائه المعافاة والابتلاء والسراء والضراء، والسقم والإبراء، والخفاء والظهور، وبمشيئته الشقاء والسعادة، والبدء والإعادة،

والعزة والذلة، والكثرة والقلّة، والحسنات والسيئات، والآثام والأجور، وعن علمه الإيمان والكفر، والعرف والنكر، والإقبال والإعراض، والتسليم والاعتراض، والخشية والغرور، ومن موعوده النعيم والجحيم، والسلسبيل والحميم، والروح والسّموم، والطلح والزقوم، والأساور والأغلال، والأرائك والأنكال، والفوز والخسارة، والحبور والشبور، نحمده سبحانه وبحمده تتم الطلبات، ولمجده ترفع الرغبات، وبفضله تستجلب الخيرات، وبعونه تُستدفع الشرور، ونشكره **جَلَّ وَعَلَا**، وشكره عمل لا يضيع، وأمل لا يخيب، وذخيرة لا تبديد، وتجارة لا تبور، ونستغيث به في كل كرب ألمّ، وفي كل خطب أهمّ، فمنه الإعانة، وبه الاستغاثة، وإليه النشور».

٢٠- وقال أبو السعود الجارحي رَحِمَهُ اللهُ:

«يا من آنس عباده الأبرار وأولياءه المقربين الأخيار
بمناجاته، يا من أمانات وأحيا، وأقصى وأدنى، وأسعد وأشقى،
وأضل وهدى، وأفقر وأغنى، وأبلى وعافى، وقدر وقضى،
كل بعظيم تدبيره وسالف أقداره.

إلهي إلى من أشتكى وأنت العليم القادر؟ أم بمن
نستنصر وأنت الولي الناصر؟ أم بمن أستعين وأنت القوي
القاهر؟ أم إلى من أتوجه وأنت الكريم الساتر؟ يا من هو
الأول والآخر والظاهر والباطن، يا مفرج الكربات، يا مزيل
العثرات، يا مجيب الدعوات، يا غافر الزلات، يا ساتر
العورات، يا رفيع الدرجات، يا رب الأرضين والسموات، يا
من هو عوني وملجئي ومولاي وسندي».

٢١- وقال أبو الحسن البكري رَحِمَهُ اللهُ:

«إلهي من أنا؟ وما علمي؟ ما عملي؟ وما وجودي
 بصلاحي وزللي؟ وما سؤلي؟ وما أُملي؟ وما جودي؟ وما
 بخلي؟ أنت المبدئ المعيد، الولي الحميد، الكريم المَجيد،
 ذو الآلاء الظاهرة، والنعم المتوافرة، يا ولي يا حميد: أمرت
 ونهيت، وحكمت وقضيت، فلك الحمد فيهما، مهما
 قضيت فتسليم وسلام، ومهما أمرت فلك فيه أحكام، يا
 مكوّن الأكوان، يا رب كل زمان، يا واحد يا أحد يا ديان: دانٍ
 لك مَنْ أدنيت، وبعيدٌ عنك مَنْ أقصيت، لا إله إلا أنت
 سبحانك ربّ العالمين، أنت الحامد قبل حمد الحامدين،
 الموجود قبل وبعد الأولين والآخرين، يا حنان يا منان يا إله
 العالمين».

٢٢- وقال الشيخ أبو بكر بن سالم رَحِمَهُ اللهُ:

«اللهم، يا عظيم السلطان، يا قديم الإحسان، يا دائم
النعمة، يا كثير الخير، يا واسع العطايا، يا باسط الرزق، يا
خفي اللطف، يا جميل الصنع، يا جميل الستر، يا حلِيمًا لا
يعجَل، يا كريمًا لا يبخل، اللهم: يا ميسر كل عسير، ويا
جابر كل كسير، ويا صاحب كل فريد، ويا مغني كل فقير،
ويا مقوِّي كل ضعيف».

٢٣- وقال السيد محمد البكري رَحِمَهُ اللهُ:

«يا منفسُّ كربة كل مكروب، ويا كاشف الضر والبلوى
عن أيوب، ويا من أقر بيوسف عين صفيّه ونبيه يعقوب،
ونجى نوحًا من الغرق، وإبراهيم من الحرق، ويونس من

الظلمات، وسلم موسى من شر الجبابرة العتاة، وأعاذ محمداً من شياطين الإنس والجنّة، يا الله يا رحمن يا رحيم، يا حي يا قيوم يا علي يا عظيم، يا ذا الجلال والإكرام، أنت الله الرحمن الرحيم، المحيط السريع الظاهر الناصر الكريم، سبحانه فيك المرغوب، ومنك المطلوب والمرهوب، أنت الحق الذي لا حق سواه، ولا معه غيره ولا شيء لولاه، لك العظمة والسلطان، والملك والقدرة ورفع الشان، خلقت الخلق رحمة منك من غير حاجة لك في خلقهم ورزقهم، ومددتهم بما شئت وتكفلت بأجلهم ورزقهم، لك الحمد وسعت كل شيء رحمة وعلماً، وغفرت الذنوب، وسترت العيوب، حناناً منك ورأفة وحلماً».

٢٤- وقال زين العابدين البكري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«اللهم: إنك ولي حميد، جواد وفيّ مجيد، كاشف الكربات، وباسط الخيرات، ومجيب الدعوات، ورب الأرضين والسموات، قولك الحق، ووعدك الصدق، وقد وعدت بالنجاة عبادك المؤمنين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، وعدك وعدك يا رب العالمين. يا فالق الحب والنوى. لا أضل وبك أهتدي، ولا أغوي وبسلطانك أقتدي. يا باسط يا ودود، ويا ملك يا معبود، يا حي قبل كل حي، ويا حي بعد كل حي، ويا حي حين لا حي».

وقال أيضاً رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ:

«يا الله، يا رحمن يا رحيم، يا حي يا قيوم، يا علي يا عظيم، يا ذا الجلال والإكرام، يا صانع كل مصنوع، ويا جابر كل

كسير، ويا مؤنس كل وحيد، ويا صاحب كل غريب، ويا قريبًا
غير بعيد، ويا حاضرًا غير غائب، ويا غالبًا غير مغلوب، ويا
شاهد كل نجوى، ويا منتهى كل شكوى، يا سابق الفوت، ويا
سامع الصوت، ويا كاسي العظام لحمًا بعد الموت، أنت ربي
ورب الأرباب، ومسير السحاب، ومعتق الرقاب، اللهم: إنك
الحق القوي القاهر، القيوم القدير الباطن الظاهر، السبوح
القدوس العليم بما تُكنُّ السرائر، المهيمن اللطيف المحيط
بمكنونات الضمائر».

٢٥- وقال السيد الحداد رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمد لله الذي لا يُخيِّب من أمله، ولا يردُّ من سألَه، ولا
يقطع من وصله، ولا يبخر من عامَلَه، ولا يسلب من شكره،
ولا يخذل من نصره، ولا يوحش من استأنس بذكره، ولا

يُسَلِّمُ مِنْ اسْتَسْلَمَ لِقَهْرِهِ، وَلَا يَكِلُ مِنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَلَا يَهْمَلُ
مَنْ وَثِقَ بِهِ وَالتَّجَأَ إِلَيْهِ، وَلَا يَضِلُّ مَنْ اسْتَمْسَكَ بِكِتَابِهِ، وَلَا يَذَلُّ
مَنْ لَازَبَ جَنَابَهُ».

٢٦- وقال الشيخ أحمد بن إدريس السنوسي رَحِمَهُ اللهُ:

«يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما، إني عبدك ببابك،
ذليلك ببابك، أسيرك ببابك، مسكينك ببابك، ضيفك ببابك
يا رب العالمين، الطالح ببابك يا غياث المستغيثين،
مهمومك ببابك يا كاشف كل كرب المكروبين».

وقال أيضاً:

«إلهي لا أذكر منك إلا الجميل، ولم أر منك إلا
التفضيل، خيرك لي شامل، وصنعك لي كامل، ولطفك لي

كافل، وبرّك لي غامر، وفضلك عليّ دائم متواتر، ونعمك عندي متصلّة... أمّنتْ خوفي، وصدّقت رجائي، وحققتْ آمالي، وصاحبتيّني في أسفاري... وعافيتْ أمراضي... ولم تُشمتْ بي أعدائي وحُسادِي، ورميتْ مَنْ رمانِي بسوء، وكفيتني شر من عاداني... تواضعت الملوك لهيبتك، وعنت الوجوه بذلة الاستكانة لعزتك، وانقاد كل شيء لعظمتك، واستسلم كل شيء لقدرتك، وخضعت لك الرقاب.

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً دائماً مثل ما حمدتْ به نفسك، وأضعاف ما حمدك به الحامدون، وسبحك به المسبحون، ومجدّدك به الممجّدون، وكبّرْك به المكبرون، وهلّلْك به المهلّلون، وقدّسْك به المقدّسون، ووحدّك به الموحدون، وعظّمك به المعظّمون، واستغفرْك به المستغفرون».

دعاء وثناء بعض الصالحين



١ - قال بعض الصالحين:

«لا إله إلا الله عدد الليالي والدهور، لا إله إلا الله عدد الأيام والشهور، لا إله إلا الله عدد أمواج البحور، لا إله إلا الله عدد القطر والمطر، لا إله إلا الله عدد أوراق الشجر، لا إله إلا الله عدد الرمل والحجر، لا إله إلا الله عدد الزهر والثمر، لا إله إلا الله عدد أنفاس البشر، لا إله إلا الله عدد لمح العيون، لا إله إلا الله عدد ما كان وما يكون، لا إله إلا الله تعالى عما يشركون، لا إله إلا الله خير مما يجمعون، لا إله إلا الله عدد الرياح في

البراري والصخور، لا إله إلا الله من يومنا هذا إلى يوم ينفخ في الصور، لا إله إلا الله عدد خلقه أجمعين، لا إله إلا الله من يومنا إلى يوم الدين».

٢- وقال بعض السلف الصالحين:

«اللهم يا رافع الدرجات، ومنزل البركات، ويا فاطر الأرضين والسموات، ضجت إليك الأصوات بصنوف اللغات، يسألونك الحاجات، وحاجتي إليك أن تعتقني من النار».

٣- وقال أحد الصالحين:

«يا من لا يشغله شأن عن شأن، ولا سمع عن سمع، ولا تشبه عليه الأصوات، يا من لا تغلظه المسائل ولا تختلف

عليه اللغات، يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين، ولا تضجره
مسألة السائلين».

٤ - وقال بعض الصالحين:

«إلهي أنت أجل وأعظم وأعز وأكرم من أن تطاع إلا
بإذنك، وتعصى إلا بعلمك، لأنك علام الغيوب، اللهم: إني
لم آت الذنوب جرأة مني عليك، ولا استخفافاً بحقك،
ولكن جرى بذلك قلمك، ونفذ به حكمك، والمعذرة إليك.

إلهي مني ما يليق بلؤمي، ومنك ما يليق بكرمك.

إلهي كيف تكلني وقد توكلت لي؟ وكيف أضام وأنت
النصير لي؟ أم كيف أخيب وأنت الكفي بي.

إلهي ما أظفك بي مع عظيم جهلي، وما أرحمك بي مع قبيح فعلي.

إلهي كلما أخرسني لؤمي أنطقني كرمك، وكلما أياستني أوصافي أطمعنتي منتك.

إلهي ماذا وجد من فقدك؟ وما الذي فقد من وجدك؟

إلهي كيف يُرجى سواك وأنت ما قطعت الإحسان؟ وكيف يُطلب من غيرك وأنت ما بدلت عادة الامتنان؟

إلهي كيف أخيب وأنت أملِي؟ أم كيف أهان وعليك متكلي؟

إلهي ما أردتُ بمعصيتك مخالفتك، ولا عصيتك إذ عصيتك وأنا بمكانك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض، ولا

لنظرك مستخفّ، ولكن سوّلت لي نفسي وساقنتني شهوتي،
وأعانني على ذلك استعدادي، وغرّني سترك المرخى علي
فعضيتك بجهلي، وخالفتك بقبيح فعلي، فمن عذابك الآن
من يستنقذني؟ أو بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عني؟».

٥- وقال بعض الصالحين:

«اللهم يا مالك الدنيا والآخرة، يا عالمًا بما كان وما
يكون، ومن إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، يا مبدئ يا معيد،
يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا العرش المجيد، أنت تفعل ما
تريد، يا عزيز يا غفار، يا كريم يا ستار، برحمتك يا أرحم
الراحمين. اللهم: يا شديد القوى، ويا شديد المحال، يا
محسن، يا مجمل، يا متفضل، يا منعم، يا مُكرم، يا من لا إله
إلا أنت، برحمتك يا أرحم الراحمين».

٦- وقال بعض الصالحين:

«إلهي: جودك دلني عليك، وإحسانك قربني إليك، أشكو إليك ما لا يخفى عليك، وأسألك ما لا يعسر عليك؛ إذ علمك بحالي يغني عن سؤالي، يا مفرج كرب المكروبين فرج عني ما أنا فيه.

﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
 ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَبَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ
 ﴿٨٨﴾ [الأنبياء: ٨٧ - ٨٨].

اللهم يا ذا المن ولا يُمنّ عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين، وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين، وكنز الطالبين».

٧- وقال بعض الصالحين:

«اللهم: إن لك نسيمات لطف إذا هبت على مريض
غفلة شفته، وإن لك نفحات عطف إذا توجهت إلى أسير
هوى أطلقته، وإن لك عنايات إذا لاحظت غريقاً في بحر
ضلالة أنقذته، وإن لك سعادات إذا أخذت بيد شقي أسعدته،
وإن لك لطائف كرم إذا ضاقت الحيلة لمذنب وسعته، وإن
لك فضائل ونعمة إذا تحولت إلى فاسد أصلحته، وإن لك
نظرات رحمة إذا نظرت بها إلى غافل أيقظته».

٨- وقال بعض الصالحين رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُم:

«اللهم يا مؤنس القلوب، ويا ساتر العيوب، ويا كاشف
الكروب، ويا غافر الذنوب، ويا عالم الغيوب، ويا مبلغ

الأمل المطلوب، قد علمت ما كان من مسألتني ورغبتني، واعتذارني في خلوتي، واستقالتي من زلتي، وتنصلي من خطيئتي، وأنت الله تعلم همتي، والمطلع على نيتي، والعالم بطويتي، ومالك رقبتي، والآخذ بناصيتي، وغايتي في طلبتي، ورجائي عند شدتي، ومؤنسي في وحدتي، وراحم عبرتي، ومقبل عثرتي، ومجيب دعوتي، فإن كنتُ قصرْتُ عمّا أمرتني، وركبتُ إلى ما عنه نهيتني، فبحلمك حملتني، وبسترك سترتني، فبأي لسان أذكرك؟ وعلى أي نعمك أشكرك؟ ضاق بكثرتها ذرعني، فيا أكرم الأكرمين، ومنتهى غاية الطالبين، ومالك يوم الدين، الذي يعلم ما أخفي في الضمير، ويدبر أمر الصغير والكبير».

٩- وقال بعض الصالحين رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

«يا أيها الجبار الأعظم، والملك الأكرم، العالم بمن
سكت وتكلم، لك الفضل العظيم، والملك القديم، والوجه
الكريم، العزيز من أعززه، والذليل من أذلته، والشريف من
شرفته، والسعيد من أسعدته، والشقي من أشقته، والقريب
من أدنيه، والبعيد من أبعدته، والمحروم من حرمة، والرابح
من أوهبته، والخاسر من عذبتة، أسألك باسمك العظيم،
ووجهك الكريم، وعلمك المكنون الذي بعد عن إدراك
الأفهام، وغمض عن مناولة الأوهام، باسمك الذي جعلته
على الليل فدجا، وعلى النهار فأضاء، وعلى الجبال
فدكدكت، وعلى الرياح فتناثرت، وعلى السماوات

فارتفعت، وعلى الأصوات فخشعت، وعلى الملائكة فسجدت».

١٠- وقال بعض الصالحين:

يا من إليه جميع الخلق يبتهل
وكل حي على رحماه يتكل
يا من نأى فرأى ما في القلوب وما
تحت الثرى وحجاب الليل منسدل
أنت الملاذ إذا ما أزمة شملت
وأنت ملجأ من ضاقت به الحيل
أنت المنادى به في كل حادثة
أنت الإله وأنت الذخر والأمل



حِلاوة مناجاتك

١٤٣

أنت الغياث لمن سُدَّتْ مَذاهِبه
أنت الدليل لمن ضلت به السبيل
إنا قصدناك والآمال واقعة
عليك والكل ملهوف ومبتهل



قصيدة في الثناء على الله



قصيدة الشاعر السوادني: إبراهيم علي بديوي رَحِمَهُ اللهُ:

بك أستجير ومن يجير سواكا

فأجر ضعيفاً يحتمي بحماكا

إني ضعيف أستعين على قوئ

ذنبي ومعصيتي ببعض قواكا

أذنبت يا ربي وأذنتني ذنو

بُ ما لها من غافر إلاكا

دنيائي غرتني وعفوك غرني

ما حيلتي في هذه أو ذاك
يا مدرك الأبصار والأبصار لا
تدري له ولكنه إدراكا
إن لم تكن عيني تراك في أنني
في كل شيء أستبين علاكا
يا منبت الأزهار عطرة الشذا
هذا الشذا الفواح نفع شذاكا
رباه ها أنا ذا خلصت من الهوى
واستقبل القلب الخليّ هواكا
وتركت أنسي بالحياة ولهوها
ولقيت كل الأنس في نجواكا

ونسيت حبي واعتزلت أحبتي
ونسيت نفسي خوف أن أنساكا
أنا كنت يا ربي أسير غشاوة
رانت عليّ قلبي فضل سناكا
واليوم يا ربي مسحت غشاوتي
وبدأت بالقلب البصير أراكا
يا غافر الذنب العظيم
للمتوب قلبٌ تائبٌ ناجاكا
يا رب جئتك ثاويًا أبكي عليّ
ما قدّمته يداي لا أتباكي
أخشى من العرض الرهيب

ربي وأخشى منك إذ ألقاكا
يا رب عدت إلى رحابك تائبًا
مستسلمًا مستمسكًا بعراكا
ما لي وما للأغنياء وأنت يا
ربي الغني ولا يُحدُّ غناكا
ما لي وما للأقوياء وأنت يا
ربي عظيم الشأن ما أقواكا
إني أويت لكل مأوى في الحيا
ة فما رأيت أعز من مأواكا
وتلمست نفسي السبيل إلى
ة فلم تجد منجى سوى منجاكا

وبحثت عن سر السعادة جاهداً
فوجدت هذا السر في تقواكا
فليرض عني الناس أو
أنا لم أعد أسعى لغير رضاكا
أدعوك يا ربي لتغفر حوبتي
وتعينني وتمدني بهداكا
فاقبل دعائي واستجب
ما خاب يوماً من دعا ورجاكا
يا ربّ هذا العصر ألحد عندما
سخرت يا ربي له دنياكا
ما كاد يطلق للعلا صاروخه

حتى أشاح بوجهه وقلاكا
أوما درى الإنسان أن جميع ما
وصلت إليه يده من نعماكا
يا أيها الإنسان مهلاً واتئد
واشكر لربك فضل ما أولاكا
أفإن هداك بعلمه لعجيبه
تَزَوَّرُ عنه وينثني عطفَاكا
قل للطبيب تخطفته يد الردى
يا شافي الأمراض من أرداكا
قل للمريض نجا وعوفي بعدما
عجزت فنون الطب، ما عافاكا

قل للصحيح يموت لا من علة

من بالمنايا يا صحيح دهاكا

قل للجنين يعيش معزولاً بلا

راع ومرعى ما الذي يرهاكا

قل للوليد بكى وأجهش بالبكا

عند الولادة ما الذي أبكاكا

وإذا ترى الشعبان ينفث سمّه

فاسأله من ذا بالسموم حشاكا

واسأله كيف تعيش يا شعبان

تحيا وهذا السمّ يملأ فاكا

واسأل بطون النحل كيف

شهداً وقل للشهد من حلّاكا

بل سائل اللبن المصفى كان يـ

ن دم وفرث من الذي صفاكا

وإذا رأيت الحي يخرج من ثنا

يا ميّت فاسأله من أحيাকা

قل للهواء تحسه الأيدي ويخـ

فى عن عيون الناس من أخفاكا

وإذا رأيت البدر يسري ناشراً

أنواره فاسأله من أسراكا

وإذا رأيت النخل مشقوق النوى

فاسأله من يا نخل شق نواكا

وإذا رأيت النار شب لهيها

فاسأل لهيب النار من أوراكا

وإذا ترى الجبل الأشم

قمم السحاب فسله من أرساكا

وإذا ترى صخرًا تفجر بالميا

فسله من بالماء شق صفاكا

وإذا رأيت النهر بالعذب الزلا

ل جرى فسله من الذي أجراكا

وإذا رأيت البحر بالملح الأجا

ج طغى فسله من الذي

وإذا رأيت الليل يغشى داجيًا

فاسأله من يا ليل حاك دُجاكا
وإذا رأيت الصبح يسفر ضاحياً
فاسأله من يا صبح صاغ ضحاكا
هذي العجائب طالما أخذت بها
عيناك وانفتحت بها أذناكا
والله في كل العجائب مبدع
إن لم تكن لتراه فهو يراكا
يا أيها الإنسان مهلاً ما الذي
بالله **جَلَّ جَلَالُهُ** أغراكا
فاسجد لمولائك القدير فإنما
لا بد يوماً تنتهي دنياكا



حَبْلُ الْوَيْلَةِ مِنْ جَانِبِهِ

١٥٥

وتكون في يوم القيامة ماثلاً

تجزئ بما قد قدمته يداك



الخاتمة

نسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** حسن الخاتمة، ونسأله سبحانه أن يجعل خير أعمارنا آخرها، وخير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاه.

وأحمد الله على ما يسَّره لي لختام هذا الكتاب، وأرجو من الله أن يجعله في موازين حسناتي، وأن ينفعني وإخواني بها، وما كان فيها من صواب فمن الله فهو المانّ فله الحمد، وما كان فيها من خطأ فمني والشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا
دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا،
واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا
من كل شر. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



المراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري.
- ٣- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري.
- ٤- سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي.
- ٥- الحاكم المستدرک: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري.
- ٦- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني.

٧- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين:
للعلامة الزبيدي.

٨- الأذكار: للإمام النووي.

٩- استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس: لأبي
الفرج بن رجب الحنبلي.

١٠- بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزية.

١١- البداية والنهاية: الحافظ ابن كثير.

١٢- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد
المرسلين للشوكاني.

١٣- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: الطاهر
الزاوي.

- ١٤ - زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن قيم الجوزية.
- ١٥ - السنن الكبرى: للحافظ البيهقي.
- ١٦ - سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي.
- ١٧ - شأن الدعاء: للإمام الخطابي.
- ١٨ - إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن القيم الجوزية.
- ١٩ - صفة الصفوة: ابن الجوزي.
- ٢٠ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: المتقي الهندي علي بن حسام الدين.
- ٢١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الإمام الهيثمي علي بن أبي بكر.

- ٢٢- المكنون في مناقب ذي النون: للحافظ السيوطي.
- ٢٣- إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان: ابن قيم الجوزية.
- ٢٤- تسبيح ومناجاة وثناء على ملك رب الأرض
والسما: د. محمد موسى الشريف.
- ٢٦- معرفة الصحابة: أبو نعيم الأصبهاني.



صف، تدقيق لغوي، تنسيق وإخراج فني:

سعد الجندي



٠٠٢٠١٠٦١٩٨٨٦٠٠

Gmail Saelg29@gmail.com



الفهرس



- ٦ إلهام
- ٧ إهداء
- ٩ المقدمة
- ١٣ التمهيد
- ٢٣ تسبيح وثناء من القرآن الكريم
- ٣٣ تمجيد وتسبيح وثناء من أحاديث الرسول ﷺ



- ٤٩ ثناء الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ والتابعين
- ٥٩ تسبيحات أهل السلف الأولين وثنائهم:
- ٨٩ تسبيحات أهل السلف الآخرين وثنائهم
- ١٣٣ دعاء وثناء بعض الصالحين
- ١٤٥ قصيدة في الثناء على الله
- ١٥٧ الخاتمة
- ١٥٩ المراجع
- ١٦٣ الفهرس

إصداراتنا ومؤلفاتنا

- ١- المجموعة المباركة من الكتاب والسنة .
 - ٢- حياتي في رحاب اسماء الله الحسنى .
 - ٣- دأوك دواؤك بالرقية الشرعية من الكتاب والسنة " عربي ، انجليزي .
 - ٤- الدليل الى الله من الكتاب والسنة .
 - ٥- تحصينات شرعية جامعة .
 - ٦- حلاوة مناجاته .
 - ٧- الأذكار المضاعفة .
 - ٨- السنن المهجورة . أحيا الله من أحيائها .
 - ٩- الحصن المتين من الكتاب والسنة .
 - ١٠- كنوز من الذكر " عربي ، انجليزي " .
- الكتب موجودة في موقع صيد الفوائد

wwwf.saaid.org